

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة عمار محمد بوضياف - المسيلة  
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية  
قسم التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث



مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

# الحياة الإجتماعية والثقافية في مدينة قسنطينة أواخر العهد العثماني

إعداد الطالبة: تحت إشراف :

مرزقلا إبراهيم

سناء شيخي

شهرزاد بلحوت

لجنة المناقشة :

رئيسا .....

د. رواجية أحمد

د. مرزقلا إبراهيم الرتبة : أستاذ محاضر جامعة المسيلة مشرفا ومقررا

د ..... ممتحنا

السنة الجامعية 2021/2020

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة عمار محمد بوضياف - المسيلة  
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية  
قسم التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث



مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

# الحياة الإجتماعية والثقافية في مدينة قسنطينة أواخر العهد العثماني

تحت إشراف :  
مرزقلا إبراهيم

إعداد الطالبة :  
سناء شيخي  
شهرزاد بلحوت

لجنة المناقشة :

د. .... رئيسا

د. مرزقلا إبراهيم المرتبة : أستاذ محاضر جامعة المسيلة مشرفا ومقررا

د. .... ممتحنا

السنة الجامعية 2021/2020



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر وتقدير

الحمد لله والشكر لله أولاً وأخيراً على أن وفقنا وبسر لنا إنجاز هذا البحث، ونسأله أن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم.

ثم وفاء منا لأهل الفضل واعترافاً بأفضالهم التي طوقت عنقنا، لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم إليهم بجزيل الشكر والامتنان.

إن أولى من نذكر منهم الأستاذ المشرف الفاضل: الدكتور "مرزقلال إبراهيم" فأخذنا من تواضعه وطيبية قلبه أضعاف ما أخذناه من علمه وتوجيهاته.

كما نتوجه بالشكر والتقدير إلى لجنة المناقشة الموقرة لجهودهم القيمة في تقويم البحث. والشكر موصول لكل من استفدنا منه وعلمنا وأرشدنا من قريب أو بعيد خاصة الدكتور بن

• يونس محمد

# إهداء

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء.. إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها  
والدتي العزيزة

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء .. الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في  
طريق النجاح .. الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر

والدي العزيز

إلى من أستمد منهم قوتي إخوتي .. "سندي نجوى وأطفالها", "أحمد" حبيب الروح  
إلى توأم روحي ورفيقة دربي.. إلى من رافقتني منذ أن حملنا حقائب صغيرة ومعها  
سرت الدرب خطوة بخطوة وما تزال ترافقني حتى الآن.. أختي "سلسبيل"  
إلى الروح التي غادرت الأرض لكنها لم تغادرنى أبدا.. ملاكي "بشرى" رحمها الله  
تعالى.

إلى الروح الغالية التي رحلت عن الدنيا ولكن حبها في القلب وفي ذاكرة المكان لم  
يرحل ... حبيبة القلب "جدتي" رحمها الله تعالى.

إلى كل من عرفت وأحببت والأقرب الي القلب

إلى من رافقتني الدرب من حواها قلبي وعجزت الكلمات عن وصفها أختي وصديقتي  
"بشرى رويشي"

إلى من شاركتني العمل صديقتي واختي "شهرزاد بلحوت"

إلى التفاصيل الأخرى في الحياة.

سناء شيخي

# إهداء

إلى التي لم تبخل عليا بنصائحها إلى من تمتلك قلب برحمته رعاني إلى نبع الحنان ومثال الصبر

## أمي الحبيبة حفظها الله

إلى من كان سندا لي وعونا لي طوال حياتي ، من سعى وشقى لأنعم بالراحة وأصل لأعلى المستويات .

## أبي الغالي حفظه الله

إلى من كان سدا منيعا من كل صعوبات الحياة ، الدرع الواقي رياحين الحياة

## إخوتي الأعزاء.

إلى من لهم في قلبي أجمل المعاني براعم البيت وبهجته أبناء أخواتي: يوسف ، هبة ، نور اليقين ، الخضر ، سجي .

إلى من حملهم قلبي وكانو السند لي

إلى أختي وصديقة الدرب والدراسة "سناء "

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذه الدراسة من قريب أو بعيد أهديكم ثمرة جهدي .إلى من حملهم قلبي وكانو السند

شهرزاد بلحوت

# ملخص الدراسة

**ملخص:**

اكتسبت مدينة قسنطينة شهرتها من خلال موقعها الجغرافي وعرفت عبر تاريخها بالعديد من التسميات ولكل تسمية من تلك التسميات خلفية تاريخية وتعتبر مدينة قسنطينة من أهم المدن الجزائرية التي وجدت بها مؤسسات ثقافية حيث ضمت المدينة تركيبات مختلفة من السكان ( القبائل والعرب إضافة إلى أهل الذمة، الأتراك والكراغلة ، وفئة الحضر ) . حيث حدث هناك نوع من التأثير والتأثر بين القسنطينيين والعثمانيين في العادات والتقاليد وذلك في ما يخص اللباس والطعام والاحتفالات الدينية وغيرها .

تعتبر مدينة قسنطينة من أكثر المدن عناية بالمؤسسات العلمية وجد فيها مؤسسات ثقافية متنوعة مثل المدارس والمساجد والأوقاف التي لعبت دور كبير في التسيير وتمويل المؤسسات الأخرى وتختلف أهميتها حسب مردودها في دعم مختلف الخدمات .

**الكلمات المفتاحية:**

قسنطينة ،الحياة الثقافية ،الحياة الإجتماعية ،المساجد ،المدارس،الأوقاف ،الكتاتيب ،العادات والتقاليد... الخ.

## **Résumé:**

La ville de Constantine a acquis sanotoriété grâce à sa position géographique et a connu, tout au long de son histoire, de nombreux noms et appellations, et a été considérée comme l'une des plus importantes villes d'Algérie où des institutions culturelles ont été trouvées. C'est là qu'il y a eu une sorte d'influence et d'influence entre les Coptes et les Ottomans dans les traditions et coutumes, en ce qui concerne les vêtements, la nourriture, les fêtes religieuses et autres. La ville de Constantine est l'une des villes qui sintessent aux institutions scientifiques et culturelles.

## **Mot:**

Constantine \_ vie culturelle \_ vie sociale \_ mosquées

.Dotations \_ katatib \_ Coutumes et traditions

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

المحتويات الصفحة

شكر وتقدير .

إهداء

ملخص البحث

قائمة الاختصارات

فهرس المحتويات

مقدمة ..... 1-3

الفصل الأول : التعريف بمدينة قسنطينة

(I) المبحث الأول : جغرافية مدينة قسنطينة

1. الموقع الفلكي ..... 6

2. الموقع الإقليمي ..... 6-8

(II) المبحث الثاني : تاريخ مدينة قسنطينة.

1. قسنطينة عبر تاريخها القديم ..... 9-10

2. قسنطينة خلال الفترة الإسلامية ..... 11-14

3. قسنطينة خلال الفترة العثمانية ..... 14-15

(III) المبحث الثالث : علاقة سكان المدينة بالسلطة العثمانية

1. التيار الرفض للوجود العثماني ..... 16-17

2. التيار المناصر للعثمانيين ..... 18-19

الفصل الثاني : الحياة الإجتماعية في مدينة قسنطينة

تمهيد ..... 21

(I) المبحث الأول : سكان مدينة قسنطينة

1. عدد سكان مدينة قسنطينة ..... 22

|   |                                     |
|---|-------------------------------------|
| 22-26.....  | 2.التركيبة السكانية                 |
| <b>(II المبحثالثاني:الحياة الاجتماعية للسكان</b>                      |                                     |
| 27-31.....  | 1.العادات والتقاليد                 |
| 31-32.....  | 2.الحمامات                          |
| 32.....   | 3.الأسواق                           |
| 32.....   | 4.المقاهي                           |
| 33.....   | 5.الزينة واللباس                    |
| <b>(IIIالمبحث الثالث :تأثر سكان قسنطينة بالحكم العثماني.....34-35</b> |                                     |
| <b>الفصل الثالث : الحياة الثقافية في مدينة قسنطينة</b>                |                                     |
| 37.....   | تمهيد                               |
| <b>(I المبحث الأول: الأوقاف في مدينة قسنطينة.</b>                     |                                     |
| 38-39.....  | 1.تعريف الوقف                       |
| 39.....   | 2.مميزات الوقف في مدينة قسنطينة     |
| 40-42.....  | 3.المؤسسات الوقفية في مدينة قسنطينة |
| <b>(II المبحث الثاني: المساجد والكتاتيب في مدينة قسنطينة.</b>         |                                     |
| 43-45.....  | 1.المساجد                           |
| 46-49.....  | 2.الكتاتيب                          |
| <b>خاتمة .</b>  |                                     |
| <b>قائمة المصادر والمراجع .</b>                                       |                                     |
| <b>قائمة الملاحق.</b>   |                                     |

## قائمة الاختصارات :

-مج = مجلد.

-ج = جزء.

-تر = ترجمة .

-تق = تقديم .

-تع = تعريب.

-د.ت = دون تاريخ .

-ص = صفة.

-تح = تحقيق.

-(...) = حذف لفظة ،جملة أو أكثر من القول المستشهد به .

-تص = تصحيح .

-د.م.ن = دون مكان النشر.

-ط = طبعة.

-د.ن = دون ناشر.

# مقدمة

## مقدمة :

تعتبر مدينة قسنطينة من المدن الجزائرية الأكثر عراقة بحضارتها وتاريخها وثقافتها وعلمائها، هذه المدينة التي كانت عاصمة سياسية وثقافية وإدارية عبر مختلف العصور، خاصة في العهد العثماني حيث إختارها العثمانيون منذ بداية حكمهم أن تكون عاصمة لبابك الشرق الجزائري إلى غاية سقوطها في يد الإحتلال الفرنسي سنة 1837 م ، نظرا للخصائص التي ميزتها عن باقي المدن، وتعاقب على حكمها عدد من البايات كان لبعضهم دور كبير في تعميمها وتحسينها وإصلاح أوضاعها الإجتماعية من بينهم صالح باي (1771 - 1792م)، فكانت محط أنظار الدارسين وإعجاب الرحالة والجغرافيين لمدة طويلة ، فقد كان مبعث وموطن الحركات العلمية ولازالت كذلك إلى يومنا هذا.

ومن هنا جاء موضوع دراستنا الموسوم بالحياة الإجتماعية والثقافية في مدينة قسنطينة أواخر العهد العثماني .

أهمية الدراسة :

إن دراسة موضوع الحياة الاجتماعية والثقافية في مدينة قسنطينة أواخر العهد العثماني من المواضيع الهامة حيث أن الحياة الاجتماعية هي الجانب الذي لازال يكتنفه الكثير من الغموض خاصة إذا علمنا أن الكتابات حول هذا الجانب اهتمت بمجتمع الجزائر العاصمة دون غيره من المجتمعات الأخرى

\_ كما أن هذه الدراسة تمكننا من معرفة أهم التغيرات التي طرأت على الحياة الاجتماعية والثقافية في مدينة قسنطينة خلال الحكم العثماني .

أسباب إختيار الموضوع :

لقد كان إختيارنا لموضوع الحياة الاجتماعية والثقافية لمدينة قسنطينة أواخر العهد العثماني مبنيا على عدة أسباب أهمها:

\_ ميولنا الشخصي للمواضيع التاريخية وحب الاطلاع على المجتمع القسنطيني والتأثيرات التي طرأت عليه خلال التواجد العثماني

ـ الرغبة في تقديم دراسة بسيطة حول هذا الموضوع والذي مازالت جوانبه غامضة  
 ـ الأهمية البالغة للموضوع والثراء الثقافي الذي تتميز مدينة قسنطينة به .  
 ـ تقديم صورة عن المجتمع القسنطيني والحياة التي عاشها أفرادها.  
 ـ تسليط الضوء على بعض المؤسسات الثقافية وتأثيرها على الجانب الاجتماعي .  
 إشكالية الدراسة:

يتناول موضوع الدراسة الحياة الاجتماعية والثقافية في مدينة قسنطينة في أواخر العهد العثماني وقد امتازت الحياة الاجتماعية في هذه الفترة بتأثر المجتمع القسنطيني بعادات وتقاليد المجتمع العثماني وانطلاقاً من هذا ما هي أهم ملامح التأثيرات التي مست المجتمع القسنطيني من خلال تأثره بالحكم العثماني خاصة الحياة الاجتماعية والثقافية؟ وماهي مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية في مدينة قسنطينة أواخر حكم العهد العثماني ؟  
 ومن خلال هذا التساؤل تتفرع لنا تساؤلات أخرى حول هذا الموضوع أهمها:  
 ـ كيف أثر موقع مدينة قسنطينة على مكانتها الاجتماعية والثقافية؟.  
 ـ ما هي أهم مميزات المجتمع والعناصر المكونة له في مدينة قسنطينة؟.  
 ـ ما هي أهم المؤسسات الثقافية في مدينة قسنطينة ودورها في نشر العلوم؟.  
 منهج الدراسة:

وللإجابة على التساؤلات المطروحة إستخدمنا المنهج التاريخي بأسلوب تحليلي كوننا وأضفنا الموقع الجغرافي لمدينة قسنطينة بالإضافة إلى وصفنا للحياة الاجتماعية للمكان والمؤسسات الثقافية بالمدينة .  
 خطة الدراسة:

لدراسة موضوعنا وللإجابة على الإشكالية المطروحة، إعتدنا على خطة بحث تشتمل مقدمة وثلاثة فصول، يتصدرها الفصل الأول كتمهيد للموضوع حيث تناولنا فيه موقع مدينة قسنطينة وتاريخها عبر العصور بداية بالتاريخ القديم مروراً بالفترة الإسلامية ثم الفترة العثمانية كما تحدثنا عن علاقة سكان مدينة قسنطينة بالسلطة العثمانية .

وبعد ذلك يأتي الفصل الثاني تحت عنوان الحياة الإجتماعية في مدينة قسنطينة وتناولنا في مقدمته دراسة عامة لسكان مدينة قسنطينة من حيث التعداد والتركيبة السكانية (عرب، أتراك ، يهود ...). وتليها الحياة الإجتماعية للسكان وإحتفالاتهم بالمناسبات والأعياد الدينية وفي الأخير تناولنا تأثير سكان مدينة قسنطينة وذلك من حيث اللغة والعادات والتقاليد أما بالنسبة للفصل الثالث فقد كان تحت عنوان الحياة الثقافية في مدينة قسنطينة تحدثنا فيه عن المرافق الثقافية الهامة على سبيل المثال : الأوقاف ، المساجد ، الكتاتيب ، المدارس .

المصادر والمراجع : وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مصادر متنوعة أفادتنا كثيرا للإحاطة بمختلف جوانب الموضوع منها قسنطينة أيام أحمد باي لفندلينشلوصر ، تاريخ بلد قسنطينة لابن العطار ، منشور الهداية في حال من ادعى العلم والولاية لعبد الكريم الفكون ، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا بالجزائر لوليام شال إضافة إلى فريدة منسية لابن العنثري .

كما اعتمدنا على العديد من المراجع منها :

تاريخ الجزائر الثقافي لأبي القاسم سعد الله تناول كل ما له علاقة بالحياة الثقافية في العهد العثماني ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث لمبارك بن محمد الميلي ، بالإضافة إلى كتاب الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق لجميلة معاشي كما أثرينا بحثنا بالإعتماد على بعض الرسائل الجامعية نذكر منها :

الإنكشارية والمجتمع لبايك قسنطينة في نهاية العهد العثماني لجميلة معاشي ، المسكن بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني للعايشي هواري ، بالإضافة إلى مجموعة من المقالات.

# الفصل الأول

التعريف بمدينة قسنطينة جغرافيا وتاريخيا

(I) المبحث الأول: جغرافية مدينة قسنطينة

1- الموقع الفلكي .

2- الموقع الإقليمي.

(II) المبحث الثاني : تاريخ مدينة قسنطينة.

1- قسنطينة عبر تاريخها القديم.

2- قسنطينة خلال الفترة الإسلامية.

3- قسنطينة خلال الفترة العثمانية.

(III) المبحث الثالث : علاقة سكان المدينة بالسلطة العثمانية

1- التيار الرفض للوجود العثماني .

2- التيار المناصر للعثمانيين .

**تمهيد :**

تعتبر مدينة قسنطينة من إحدى المدن الجزائرية الهامة وأقدسها بتراثها العريق، حيث توافد عليها العديد من الشعوب ساهمت في تكوينها الحضاري الثقافي مما جعلها تتمتع بمكانة في جميع المجالات تعتبر منبع للتاريخ الفكري، ولعل السبب في ذلك يعود إلى الموقع الجغرافي الذي تتمتع به، لأنه يعتبر من أهم العوامل لازدهار الأمم والذي زاد من أهمية المدينة.

## 1) المبحث الأول : جغرافية مدينة قسنطينة

### 1. الموقع الفلكي:

تقع مدينة قسنطينة على دائرة عرض 23, 36° شمالا وخط طول 35, 7° شرقا<sup>1</sup> وتتوسط إقليم الشرق الجزائري، إذ تبعد عن الحدود الجزائرية التونسية بحوالي 245 كلم شرقا، وعن الجزائر العاصمة بحوالي 437 كلم غربا، وعن مدينة بسكرة بحوالي 231 كلم جنوبا<sup>2</sup>. ولذا فهي تعتبر بوابة الشرق الجزائري.

أما وليام شالر فيقول أن قسنطينة تقع على نهر يسمي الرمل على مسافة نحو أربعين ميلا من البحر (20، 36 درجة عرض شمالي 6.30 درجة طول شرقي)<sup>3</sup>، وهي بذلك تحتل منطقة متميزة بالنسبة لشرق دولة الجزائر<sup>3</sup>.

### 2. الموقع الإقليمي:

تقع قسنطينة هكذا يسميها التركي أما العربي فيسميها قسنطينة، فوق صخور وعرة تحيط بثلاثة أرباعها، وفي هذه الصخور يسيل نهر عرضه حوالي 150 قدما، وعمقه ثلاثة أقدام، ويطلق الأهالي اسم الوادي الكبير ويأتي من الجنوب الشرقي، ويتصل على مسافة ربع ساعة من المدينة بوادي الرمل، في الزاوية اليمنى، ويتجه عن زاوية المدينة الجنوبية نحو الشرق، وهكذا يمر بالجهة الجنوبية والشرقية من المدينة بين صخور عظيمة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> يمينة سعودي: الحياة الأدبية في قسنطينة خلال الفترة العثمانية، رسالة ماجستير في الأدب الجزائري القديم، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2004م، ص 09.

<sup>2</sup> عمار بوطبة: المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح 1919-1956م، رسالة ماجستير في تاريخ المجتمع المغربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري-قسنطينة، 2009-2010م، ص 23.

<sup>3</sup> وليام شالر: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا بالجزائر (1816-1824م)، تع، نق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص 36.

<sup>4</sup> فندلينشولوفر: المصدر السابق، ص 73.

ذكرت قسنطينة في العديد من الكتب الرحلة والجغرافيا ، فعن ياقوت الحنوي في كتابه "معجم البلدان" يقول >بأن قسنطينة بضم أوله ، وفتح ثانيه، ثمنون، وبكسر الطاء وياء مثناه من تحت، ونون أخرى بعدها ياء خفيفة ، وهاء ، مدينة وقلعة يقال لها قسنطينة الهواء ، وهي من حدود افريقية مما يلي المغرب<sup>1</sup>.

وقد تعرضت قسنطينة من طرف ابن حوقل في كتابه (صورة الأرض ) قوله >....إلى مدينة قسنطينية الهواء وكتامة...يضيفون المارة ويطعمون الطعام...<sup>2</sup>، ثم يضيف : > وطريق أخرى هو أقرب من الساحل يأخذ على الأريستيفاش، قصر الأفريقي ، تيجس، القسنطينية<sup>3</sup> .

وأطلق عليها الإدريسي مدينة الهواء، في كتابه >نزهة المشتاق < ، حيث يقول : >...ومنها في الشرق إلى مدينة قسنطينة الهواء ثمانية عشر ميلا ويصل بينهما جبل والطريق به، ومدينة قسنطينة على قطعة جبل منقطع مربع فيه بعض الاستدارة لا يتوصل إليه من مكان إلا من جهة باب في غربيها ليس بكثرة السعة، ويحيط بها الوادي من جميع جهاتها كالعقد مستديرا بها، وأراضيها كلها ، وهي من أحض بلاد الله<sup>4</sup> . ولعله يقصد بالهواء الرياح المحيطة بكل جانب وذلك لارتفاعها وإضافة إلى وديانها وشلالاتها وجبالها.

<sup>1</sup>ياقوت الحموي أبي عبد الله شهاب الدين :معجمالبلدان ، دار صادر ،بيروت، 1977، ج4، ص349.

<sup>2</sup>ابن حوقل ،أبي القاسم النصيبي:صورة الأرض ،مكتبة الحياة ،بيروت، 1996م، ص06.

<sup>3</sup>المصدر نفسه:ص67.

<sup>4</sup>الإدريسي :أبو عبد الله الشريف نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة،[د.ت] ،مج

1، ص205.

والحميدي هو الآخر وصف في كتابه <الروض المعطار في خبر الأقطار> مناعتها وحصانها حيث يقول >...وقسنطينة مدينة حصنية لا يوجد أحسن منها في المنعة غير مدينة رندة بالأندلس ثم يقول قسنطينة أعظم واكبر جبل عظيم من حجر الصلد<sup>1</sup> .  
والصلد هنا معناها المكان المرتفع.

يوجد بمدينة قسنطينة أربعة أبواب ،باب القنطرة والذي يقع في الشرق ويتجه نحو الجنوب الغربي، والأبواب الثلاثة الأخرى تقع في الجنوب في صف واحد، يبعد الواحد عن الآخر بحوالي 200 خطوة فيقع في الناحية الغربية باب الرحبة وأصبح يطلق عليه الباب الجديد ،أما الباب الشرقي الذي يمر من خلاله الوادي فيسمى بباب الجايبة ،وباب الوسط وهو باب الوادي وكانت هذه الأبواب كلها تتجه إلى الخارج<sup>2</sup> .

وكانت قسنطينة مركز السلطة العثمانية ببايلك الشرق الذي يعد من أكبر البايلاكات في الجزائر، و عاصمتها قسنطينة وهي أكبرهم وأهمهم، وهو أخصب الأقاليم وأكثرها اتساعا مما جعل الفرنسيين مع بداية الاحتلال يعتبرونه شبه مملكة<sup>3</sup>.

وذكر الجغرافيون أنها ذات رياح شديدة البرد والثلج لعلوها وارتفاعها<sup>4</sup>، أما العمارة في قسنطينة، فإن فيها الجوامع كالجامع الكبير والمدارس والزوايا والأسواق، والدور الجميلة والبنائات المحترمة، كذلك يوجد بها مساجد للجمعة، بعضها في غاية الإتقان، لا تخلو من العلم.

وخلاصة القول أن قسنطينة تتمتع بجغرافية عجيبة أكسبتها مناعة وحصانة .(انظر الملحق رقم 1).

<sup>1</sup> الحميري ،محمد بن محمد بن عبد الله :الروض المعطار في ....الأقطار، تح إحسان عباس، مكتبة لبنان ،بيروت، 1975، ص480-481 .

<sup>2</sup>فندلين شلوصر :المصدر السابق، ص73.

<sup>3</sup>عمار عمورة : الموجز في تاريخ الجزائر ،ط1 ،دار الريحانة ،الجزائر ،2002م ،ص 104 .

<sup>4</sup>الحميري أمحمد بن محمد بن عبد الله :المصدر السابق ،ص 481.

### 3. المبحث الثاني: تاريخ مدينة قسنطينة :

تعد مدينة قسنطينة من المدن الجزائرية الهامة بتاريخها وتراثها العريق والغنية بآثارها ،وقد أكدت الأبحاث التاريخية والاكتشافات الأثرية على وجودها منذ فجر التاريخ واستمرت لفترة حيث سجلت للتاريخ ما تعاقب عليه من أحداث، وسنحاول هنا الوقوف على أهم المحطات في تاريخها.

#### 1. قسنطينة عبر تاريخها القديم:

عرفت مدينة قسنطينة الاستقرار منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، وقد أكدت الأبحاث والمكتشفات الأثرية والجيولوجية على استقرار الإنسان بها، لأن الوادي الذي يحيط بالصخرة، يرجع في تكوينه إلى العصر الجيولوجي الرابع<sup>1</sup>. وقد كانت قسنطينة في العهد النوميدي تدعى <كيرطا> أو <سيرتا> وتعني باللغة القديمة المدينة، اتخذها ماسينيسا عاصمة لدولته، تميزت في عهده بمكانة اقتصادية مرموقة جعلتها محطة تجارية واسعة، تصدر القمح والصوف والجلود وكذا الزيت... الخ، لكن هذا الرخاء لم يدم طويلا، لطمع الرومان بها فسيطروا عليها عام 112م<sup>2</sup>.

وبهذا تحولت المدينة إلى حاضرة رومانية رغم أن المدينة كانت عاصمة كونفدرالية بإشرافها على عدة مستعمرات مثل ميلاف "ميلة" شولو "القل"، روسيكادا "سكيدة"<sup>3</sup>،

<sup>1</sup> العياشي هوري: السكن بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني، رسالة الماجستير في التراث والدراسات

الأثرية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2011م، ص 11.

<sup>2</sup> مبارك محمد الميلي: تاريخ الجزائر القديم والحديث، تق وتص، الميلي محمد، ج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، [د.ت]، ج1، ص 264.

<sup>3</sup> المرجع نفسه 265.

\* قسطنطين: إمبراطور بيزنطي ابن قسطنطين تولى الحكم ما بين 306م - 337م، ويعد أول إمبراطور يسمح بحرية ممارسة الدين المسيحي في ظل الحكم الإمبراطورية الرومانية. انظر أحمد بن مبارك بن العطار تاريخ بلد قسنطينة، تح، وتع، عبد الله حمادي، دار الفائز، قسنطينة، 2011، ص 95.

إلا أنها لم تنعم بالاستقرار بفعل هجمات القبائل التي كانت تنافسهم على السلطة، مما أدى إلى التدمير وتخريب عمران المدينة، وتهديم أسوارها عام 308م لتعود على مسرح الأحداث على يد الإمبراطور قسطنطين\* الذي أصلح ما دمرته الحرب وخربته وذلك بإعادة بنائها من جديد وسماها بإسمه<sup>1</sup>.

ظلت المدينة تحت الحكم الروماني تنعم بمكانة هامة، إلا أن الأهالي قاوموا الوجود الروماني حتى سنة 427 م، حيث أجبروا حاكمها بونيفاص على المطالبة بالاستقلال عن روما، من أجل هذا الصراع استتجد الأهالي بالوندال<sup>2</sup>، الذين دخلوا المدينة واستقروا مدة من الزمن (432-534م)، كما دل على ذلك المجموعة الكبرى من النقود الوندالية التي اكتشفت في حي الحامة عام 1949م، وهي الآن معروضة بمتحف سيرتا، ثم جاء البيزنطيون بعد الوندال (534-634م)<sup>3</sup>.

وخلاصة القول أن مدينة قسنطينة من المدن العريقة الضاربة تاريخها منذ القدم، حيث كانت ملجأ للإنسان ما قبل التاريخ، ثم انتقلت إلى مرحلة المدينة والتمدن، والانتظام، واحتضنت حضارات عريقة، دلت عليها الآثار المادية عثر عليها في العديد من الأماكن بقسنطينة منها آثارية، إغريقية، رومانية، نوميدية، محلية، وعرفت الاحتلال الروماني والوندالي و البيزنطي وظلت في الصراعات إلى أن دخلها الإسلام، وهنا تدخل المدينة في مرحلة جديدة (انظر الملحق رقم 2).

<sup>1</sup> الجليلي عبد الرحمان بن محمد تاريخ الجزائر العام، ج1، دار الثقافة، لبنان، 1980م، ص72.

<sup>2</sup> محمد الهادي حارش: التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، [د.ت.]، ص242.

<sup>3</sup> أحمد بن مبارك ابن العطار: المصدر السابق، ص78.

## 2. قسنطينة خلال الفترة الإسلامية :

بعد اضمحلال نفوذ الرومان في الشمال الإفريقي ،جاء الفتح الإسلامي لبلاد المغرب الإسلامي،فهاجم الفاتحون العرب بمدينة قرطاجة والمدن الأخرى البيزنطية التابعة لها،ومنها قسنطينة ،فدخلت تحت حكمهم ،وبذلك في القرن السابع ميلادي ، حيث قبل لأن فتح المسلمون قسنطينة في تاريخها سكت عنه المؤرخون،وعلى التقريب يكون العرب قد دخلوها في القرن السابع ميلادي <sup>1</sup>.

حيث خضعت قسنطينة في العهد الإسلامي للدولة الأغلبية والفاطميةوالزيرية والحمادية ثم الدولة الحفصية<sup>2</sup>. حيث ظلت محافظة على إسلامها منذ عهد أبي المهاجر الدينار\*،الذي لم يتوان في إرسال بعثات العلماء والفقهاء لها الذين ساهموا بشكل فعال في تثقيف سكان المدينة وتعليمهم مبادئ دينهم ولغتهم آنذاك.

تعرضت قسنطينة بعد الفتح الإسلامي لإفريقيا ،وعاملتها إلى التخريب من طرف الكاهنة دامية بنت نيفاق،والتي تصدت للزحف الإسلامي ،وهي من قبيلة جراوة البربرية بالأوراس،وكانت اعلم أهل زمانها بالكهانة ،لكنها قتلت في الأخير على يد احد قادة الفتح،وطلبت من أبنائها دخول الإسلام<sup>3</sup>.

وبذلك دخل سكان قسنطينة تحت الحكم الإسلامي ترغيبا لا ترهيبا ، وأعلنوا إسلامهم وولاءهم للفاطحين العرب ،و أصبحت قسنطينة تابعة للحكم الإسلامي بالقيروان في عهد الولاة الأمويين .إلى غاية قيام الدولة الأغلبية (134-800هـ/296-909م)،والتي مدن

<sup>1</sup> نفس المصدر :ص 79.

<sup>2</sup> عبد العزيز فيلاي "الصلات الثقافية والعسكرية بين تلمسان و قسنطينة " مجلة آفاق وأفكار/العدد2012،3،ص03.  
\* هو الذي فتح بلاد المغرب الأوسط ونشر فيه الإسلام وهو الذي وصل البربر بالعرب وفتح قلوبهم لمحبة العرب بليته وكياسته وحسن تأتبه ،انظر محمد علي ديبوز:تاريخ المغرب الكبير ،ج2،مؤسسة تاوالت الثقافية ،2010،ص7.

<sup>3</sup> مبارك ابن محمد الميلي :تاريخ الجزائر في القديم والحديث ،ج2،تق و تص الميلي محمد ،دار الغرب الإسلامي ،لبنان،[د.ت]،ص 34 .

نفوذها إلى مختلف المدن المغاربية، مذكر منها قسنطينة، طرابلس ونواحيها، تونس وما حولها ، بلاد الزاب، بلاد السوس والمغرب الأقصى والجزائر<sup>1</sup>.

وعرفت قسنطينة في ظل حكم الدولة الأغلبية نقلة نوعية ونهضة علمية وثقافية ومعمارية ، إلى غاية سقوطها عام 296هـ/912م<sup>2</sup>.

وبعد سقوط الدولة الأغلبية خضعت قسنطينة للحكم الفاطمي (296-362هـ) التي قامت بدعوة التحرير من سطوة الأغلبية ، وقضت عليها، ومن قبلها الدولة الرستمية ، وكان الفاطميون يولون عليها واليا لتسيير شؤونها<sup>3</sup>.

وبعد انتقال الحكم الفاطمي إلى القاهرة ولوا على المغرب القائد الصنهاجي بلكين بن زيري ، وأصبحت مدينة قسنطينة تابعة لحكم بني زيري من سنة 362 إلى غاية 542هـ وشهدت المرحلة من الاستقرار واكتسبت مكانة إقليمية مهمة<sup>4</sup>، وفي هذه الفترة تعرضت قسنطينة لهجوم الملايين حوالي 462هـ فانتقلت عن حكم الفاطميين لتدخل ضمن الحكم الحمادي (547هـ)<sup>5</sup> ، جانب بسكرة، المسيلة، سطيف بجاية ، مليانة، ومدينة الجزائر، وازدهرت الحياة العمرانية على عهد الحماديين في مختلف المدن الجزائرية<sup>6</sup>.

وبعد قيام الدولة الموحدية في المغرب الإسلامي (425-668هـ/1130-1269م) على يد مؤسسها عبد المؤمن ، والتي وحدت جل أجزائها المشتتة لأول مرة .

<sup>1</sup> عبد الرحمان الجبالي : المرجع السابق ، ص 76.

<sup>2</sup> يمينة سعودي : المرجع السابق ، ص 23.

<sup>3</sup> عبد الرحمان الجبالي : المرجع السابق ، ص 187.

<sup>4</sup> عبد الله شريط محمد الميلي: الجزائر في مرآة التاريخ، ط1، مكتبة البعث، قسنطينة، 1965، ص 68.

<sup>5</sup> روبريرنشفيك: تاريخ افريقية في العهد الحفصي (من القرن 13 إلى نهاية القرن 15م)، ج1، ط1، تر: حمادي الساطي، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1988، ص 32.

<sup>6</sup> شريط الميلي : المرجع السابق ، ص 32.

وقد استولى على بجاية في البداية في سنة 547 هـ، ثم قسنطينة في 547 هـ<sup>1</sup>. وبعد وفاته آلت الدولة إلى الضعف، خاصة بعد ظهور علي ابن غانية المرابطي الذي كان واليا على جزر البليار، الذي قام بعدة ثورات على أمراء الملوك الموحيدين، فتمكن من الاستيلاء على بجاية عام (1147م-580هـ) منتهزا ضعف الدولة، وتصدى له أبي عمر بن حفص الذي كان واليا على تونس بعد وفاة عبد المؤمن، وقام ابن غانية بحصار قسنطينة بتأييد من القبائل العربية، وبذلك استطاع تفكيك وحدة المغرب الإسلامي، ليتجزأ في الأخير إلى ثلاثة دويلات متنافسة عن خلاف بيت عبد المؤمن<sup>2</sup>. وقد دام حكم الموحيدين لمدة حوالي 150 سنة وفي عهد ابن حفص شهدت مدينة قسنطينة حركة تجارية واسعة بحيث ازدهرت الصناعة، واستصلحوا نظام العملة، وقد اتسع نظام المبادلات التجارية بين البلاد المغربية ككل، والدولة الأوروبية عامة<sup>3</sup>.

وكان أبي عمر حفص، القائد الذي مهد لقيام الدولة الحفصية في تونس خلافا للدولة الموحدية، وقد بسطت نفوذها على معظم الأقاليم التي كانت تحت سلطة الموحيدين أهمها إقليم قسنطينة وبجاية

ومن خلال ما سبق يمكننا القول بأن قسنطينة صارت إحدى عواصم الإسلام الكبرى، وإحدى قلاعها العسكرية المنيعة ومنبعا للإشعاع الفكري والحضاري، وحاضرة من حواضر العلم والثقافة وقد ظلت على هذا الحال رغم الضعف والتفكيك الذي أصاب الدولة الحفصية خاصة وبلاد المغرب عامة، بسبب الانقسامات الداخلية، والحروب الصليبية على شواطئ المغرب واحتلال الفرنجة للسواحل مثل: بونة، جيجل، دلس ووهران، فقد اشتغل بعض الأمراء من بني حفص هذه الفترة المضطربة، واستقلوا بمدينة قسنطينة عن

<sup>1</sup> روبريرنشفيك : المصدر السابق ، ص 32.

<sup>2</sup> عبد الله شريط ومحمد الميلي : المرجع السابق ، ص 79.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص 89.

السلطة المركزية بتونس<sup>1</sup>. إلى أن دخلتها الحامية العثمانية بعد مقاومة شديدة أبدتها أهل المدينة بزعامة شيخ الإسلام آنذاك وهو سيدي عبد المؤمن الذي قاوم الأتراك مع أهل حارته مدة ثلاث سنوات، لم يخضع خلالها للنفوذ التركي إلى أن تحايّلوا عليه بمساعدة ابن الفكون، المؤيد للحامية التركية والمنافس له، فقتل الأتراك شيخ الإسلام سيدي عبد المؤمن وتولى ابن الفكون المشيخة ورئاسة ركب الحجاج مكانه وتم توحيد المدينة تحت النفوذ التركي. (انظر الملحق رقم 3).

### 3. قسنطينة خلال الفترة العثمانية :

تعددت الروايات واختلفت حول تحديد تاريخ دخول مدينة قسنطينة في طاعة العثمانيين \*الأتراك، فبعضهم كالأنبيري يحدده سنة (927هـ-1529م)، أي في عهد خير الدين باشا، أما بن أبي دينار مؤرخ الدولة الحفصية فإنه يجعل دخول الأتراك للمدينة بعد انتهاء الحكم الحفصي بتونس، أي في حدود (933هـ-1536م)، والذي يحدد تاريخ دخول قسنطينة تحت طاعة العثمانيين في عام 1546م في زمن فاتح عهد باياتها فرحات باي<sup>2</sup>.

بينما ابن العطار فإنه يذكر أن دخول الأتراك لمدينة قسنطينة كان سنة (925هـ-1520م)، بقوله: "وهاجمها حسن خير الدين سنة 1519م، أو سنة 1520م واحتلها ثم خرجت عن الترك ودخلت تحت الحكم الحفصي مرة أخرى، وكان فيها ممثلهم سنة (933هـ/1526م-1529م)، واستردها الترك سنة (1534م-940هـ)، ودعموا حكمهم فيها<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> سعودي يمينة: المرجع السابق، ص 25.

<sup>2</sup> ابن العطار: تاريخ بلد قسنطينة: المصدر السابق، ص 48.

<sup>3</sup> يمينة سعودي: المرجع السابق، ص 20.

كانت مدينة قسنطينة في العهد العثماني بمثابة المدينة الثانية بعد العاصمة، فهي عاصمة المقاطعة الشرقية الممتدة على رقعة شاسعة من شواطئ البحر شمالا إلى صحراء الزيمان جنوبا ومن الحدود التونسية شرقا إلى بلاد القبائل غربا<sup>1</sup>. وهو أول تقسيم إداري عرفته الجزائر في تاريخها السياسي والإداري وقد امتد الحكم العثماني بها ما يزيد عن 03 قرون من الزمن .

حيث تقدم العثمانيون إلى المغرب الأوسط بفضل النجيدات التي كان يطلبها سكان السواحل أي كل من الجزائر، وهران، بجاية وجيجل وغيرها من هجمات الأسبان، وبالتالي كانت هناك حاميات عثمانية التي حدثت وأن توغلت لاحقا وحكمت البلاد (المغرب الأوسط)<sup>2</sup>.

وأول بايات قسنطينة هو رمضان تشولاقوأخبرهم هو الحاج أحمد باي وتوالى على حكم البايلك 42 بايا، تعد فترة صالح باي أهم الفترات التاريخية حيث عرفت المدينة في عهده ازدهارا وتطورا في مختلف المجالات، حيث نظم الشوارع وشيد البنايات وانتشر العمران داخل المدينة وخارجها، فشيّد مسجد ومدرسة الكتاني. وأقام بالقرب منها بيوته الخاصة التي امتازت بالضخامة واسعة، والى جواره شيّدت دور ومنازل الحاشية ونواصه وخدامه، وقام أيضا بتوسيع رقعة مقاطعته<sup>3</sup>. وقد سار على نهجه الحاج أحمد باي الذي قام بمراقبة الأسواق وقمع الغش فيها واشتهر بحكمه وعدله وعفوه، وهو مؤسس قصر أحمد باي الذي

<sup>1</sup> كمال غربي : المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية، ذاكرة الناس، [د.ن]، 2012 م، ص 66.  
\*نشأت الدولة العثمانية كإمارة في البداية من إمارة العزو في الشمال الغربي وآسيا الصغرى، وهم من أصل القبائل التركمانية، هاجرت من جنوبي بلاد ما وراء النهر تحت ضغط توسع جنكيز خان، ونزلت عند المجرى الأعلى لنهر الفرات وعلى رأس هذه القبائل زعيمها سليمان والد أرطغرل وجد عثمان الذي نسبت إليه الدولة العثمانية تأسست سنة 1289 م.

<sup>2</sup> سامح الثرغيز : الأتراك العثمانيون في أفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 1989 م، ص 85.

<sup>3</sup> كمال غربي : المرجع السابق، ص 68.

يعتبر تحفة فنية رائعة في منازل معماري خالد يؤرخ لفترات الازدهار التي عرفت المدينة على عهده<sup>1</sup>.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الموقع الجغرافي المحصن طبيعيا وبمساعدة الظروف البيئية والطبيعية المتنوعة، قد لعبت دورا بارزا في احتضان مدينة قسنطينة حضارات متعاقبة، تركت خلفها إرثا عمرانيا متنوعا ومتعدد الروافد والأصول، تأرجح بين التطور والانحطاط من الفترة القديمة حتى الفترة الإسلامية، وصولا إلى العهد العثماني، حيث شهدت المدينة استمرار في التطور العمراني وهذا مع المكانة التي احتلتها في جميع المجالات باعتبارها بايلك الشرق الجزائري (انظر الملحق رقم 4).

## (II) المبحث الثالث: علاقة سكان المدينة بالسلطة العثمانية :

عقب وصول العثمانيين إلى مشارف قسنطينة مباشرة ظهر بالمدينة تيارات متناقضات: تيار معارض للوافدين الجدد، وتمسك بالحكم الحفصي، وتيار مناصر للعثمانيين ويعمل على تسهيل دخولهم إلى المدينة، وكان التيار الأول بزعامة شيخ الإسلام سيدي عبد المؤمن والتيار الثاني بزعامة الشيخ يحيى بن محمد الفكون أحد أعيان المدينة وكبار أثريائها. نتيجة لهذا الوضع انقسمت مدينة قسنطينة إلى فريقين متحابين وقد نشيت حروب طويلة بين الطرفين لتمسك كل منهما بموقفه وإصرار العثمانيين على دخول المدينة.

### 1. التيار الرافض للوجود العثماني:

تزعّم هذا التيار كما أسلفنا أهم أسرة دينية بالمدينة آنذاك وهي أسرة عبد المؤمن، شيوخ الإسلام في العهد الحفصي يساندها في ذلك عرب أولاد صولة. وقد كانت هذه المعارضة شديدة إلى درجة أنها كانت السبب المباشر في تأخير دخول العثمانيين المدينة حتى الربع الثاني من القرن (10هـ-16م)، إذ أغلقت أبواب المدينة في وجه القائد العثماني، حسن آغا

<sup>1</sup>ابن العطار : المصدر السابق، ص 52.

،بأمر من شيخها سيدي عبد المؤمن الذي جعل القائد يتمركز بسطح المنصورة في انتظار الظرف المناسب لدخول المدينة دون الاضطرار إلى سفك الدماء <sup>1</sup>.

إلا أن سيدي عبد المؤمن قد خالف تسليمها بعدما قابله الشيخ ابن الفكون الذي توسط للعثمانيين وقد أشار العنتري إلى ذلك اللقاء قائلا: "قدموا قسنطينة وقد كانت تحت حكم صاحب تونس ،وصلوها فنولوا بطرفها ،راموا دخولها من غير حرب ولا قتال فلم ينتج لهم شيء من ذلك المنال ،إلا من بعد المقاتلة الكثيرة والمحاصرة الطويلة ،ولما طالت تلك المحاصرة واشتدت بين الجانبين للمقاتلة ،وقع خلاف بين أهل البلد ،فبعضهم يقول نسلمها ونستريح من العناد ،وبعضهم يقول لا نسلمها وفي تسليمها أمر قبيح علينا " <sup>2</sup>.

وبعد مقتل الشيخ عبد المؤمن سنة (980هـ-1572م)،هاجم العثمانيون المدينة وحاصروا أسرته وأتباعه ،الذين أصروا على المقاومة،بحومة باب الجابية،ودام القتال حسب بعض المراجع مدة يومين كاملين ، انتهى بالقضاء على هذه المقاومة وسلمت

الأسرة أسلحتها لجماعة المدينة ،ورفعت المتاريس التي وضعت حول الحي المذكور ،وبذلك فرض الأمن بالمدينة بفضل تدخل علماء المدينة و على رأسهم شيخ أسرة الفكون المناصرة للعثمانيين <sup>3</sup>

<sup>1</sup> جميلة معاشي :الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائريمن القرن (10هـ الموافق ل16م ) إلى (13هـ - 19م)،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ،[د.ت.]،ص 114.

<sup>2</sup> محمد الصالح بن عنتري :فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة ،تح :يحيى بوعزيز ،عالم المعرفة ،الجزائر ،2009م،ص 38.

<sup>3</sup> جميلة معاشي : مرجع سابق ،ص 116.

أما عن مصير أسرة عبد المؤمن الثائرة، فرغم هزيمتها، فإن العثمانيين احترموا شيوخها لمكانتهم الدينية وأبقوا للأسرة جميع ممتلكاتها بل يبدو أن هؤلاء تركوا بعض المهام الدينية منها إمارة ركب الحج في سد شيوخ هذه الأسرة حتى زمن متأخر من حكمهم<sup>1</sup>.

## 2. التيار المناصر للعثمانيين :

لقد كانت العلاقة بين أسرة الفكون والسلطة العثمانية علاقة محترمة وحميمية منذ وصولها. فلقد ناصرت الأسرة العثمانيين بولائهم لها وذلك راجع إلى اتصال العثمانيين بزعيم الأسرة يحيى بن محمد بن فكون، الذي كان مبكرا إذ يعود حسب بعض المراجع إلى سنة (928هـ-1522م)، حين اتصل بقائد الحامية العثمانية المرابطة على مشارف قسنطينة بالشيخ للتوسط له لدى القبيلة أولاد يعقوب الذواودة لتمويلهم بالمواد الغذائية مقابل تزويد القبيلة بالعتاد الحربي وقد تمت الصفقة بين الطرفين في نفس السنة<sup>2</sup>.

كما تساءل الكثير حول الدافع الذي جعل العثمانيين يتصلون بأسرة الفكون للتعاون معها دون غيرها من العائلات القسنطينية المشهورة أمثال: أسرة عبد المؤمن التي كانت تنزعم الحياة الدينية والمدينة والواقع أننا لا نجد سببا واضحا لذلك سوى الاعتقاد بأن وجود أملاك الواسعة لأسرة الفكون<sup>3</sup>، بالفحص الأبيض (الحامة) على مشارف المدينة جعل زعيمها يحيى بن محمد يتصل بسهولة بالعثمانيين الذين كانوا يرابطون بالقرب من المنطقة ولعل الشيخ أعجب بقواتهم ورأى أنها خير منقذ للبلاد بعد الضعف الذي كانت تشهده الدولة الحفصية، كما أننا لا نستبعد استخدام العثمانيين لسياسة فرق تسد التي ميزت حكمها في

<sup>1</sup> عبد الكريم الفكون: منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تح: أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987م، ص 102.

<sup>2</sup> جميلة معاشي: المرجع السابق، ص 213.

<sup>3</sup> نفس المرجع ص 117-118.

مختلف الولايات العربية وبين الأسر القسنطينية فقروا أسرة الفكون لضرب أسرة عبد المؤمن المشهورة والمناصرة للدولة الحفصية<sup>1</sup>.

كما كانت العلاقة بين أسرة الفكون بالعثمانيين في (927هـ-1522م) لا تتعدى الوساطة فإنها أصلحت ولاء حقيقيا في سنة (941هـ-1534م) تاريخ خروج الولاة الحفصيين في قسنطينة .

إذ تشير المراجع إلى أن شيخ الأسرة يحيى بن محمد ، خرج من قسنطينة في هذه السنة للالتحاق بالقائد العثماني خير الدين بربروس بتونس وتقديم الولاء له إلا أنه قتل هناك في نفس السنة من طرف جند شارل الخامس، إثر الحملة الإسبانية على تونس ، فاعتبروه العثمانيين شهيدا من شهدائهم واعترفوا بجميله باعتباره المؤيد لهم بقسنطينة<sup>2</sup>، ومنذ ذلك الوقت ازدادت أسرة الفكون مجدا واحتراما وذلك راجع إلى العلاقة التي كانت تجمعها مع العثمانيين ومما زادها سلطة وجاها<sup>3</sup>.

كما ساهم عبد الكريم الفكون (988هـ-1580م)، حتى قبل توليه المشيخة الدور الأكبر في استقرار الحكم العثماني بالمدينة من خلال مساهمة في إخماد العديد من الثورات وقد استمر إخلاص أسرة الفكون للعثمانيين وتقانيها في خدمتهم واستمر تقديم العثمانيين لخدماتهم وبذلك تبوأ الأسرة المكانة السامية ، فكانت كلمة شيوخ الأسرة نافذة لدى العام والخاص<sup>4</sup> وجعلوا وظيفة شيخ الإسلام في أسرة الفكون<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ، ط1 ، ج1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998م ، ص 521.

<sup>2</sup> جميلة معاشي: المرجع السابق ، ص 121.

<sup>3</sup> أحمد بو شريط: ابن الفكون وإسهاماته في تأليف منشور الهداية أنموذجا ، مجلة عصور جديدة ، العدد 18 ، إعداد خاص القسنطينة عاصمة الثقافة العربية ، أكتوبر 2015 م ، الجزائر ، ص 90.

<sup>4</sup> ابن العطار مبارك: المصدر السابق، ص 58.

<sup>5</sup> أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق ، ص 521.

# الفصل الثاني

الحياة الاجتماعية في مدينة قسنطينة

(I) المبحث الأول: سكان مدينة قسنطينة

1. عدد سكان مدينة قسنطينة .

2. التركيبة السكانية .

(II) المبحث الثاني: الحياة الاجتماعية للسكان

1. العادات والتقاليد.

2. الحمامات .

3. الأسواق.

4. المقاهي.

5. الزينة واللباس.

(III) المبحث الثالث: تأثير سكان قسنطينة بالحكم العثماني

## تمهيد :

كان للظروف السياسية والإقتصادية التي عرفها إقليم قسنطينة، الأثر البالغ فيما أصبحت عليه الحياة الإجتماعية في هذا البايلك، فالخروج من الحكم الحفصي والإنطواء تحت الحكم العثماني وما صاحبه من فوضى وإضطرابات في البداية، ثم إستقرار للأوضاع فيما بعد لصالح العثمانيين، كل هذا ساهم في تغيير المجتمع القسنطيني وتركيبته، من خلال ظهور عناصر جديدة و بروز عناصر أخرى .

حيث تغيرت التركيبة السكانية لمدينة قسنطينة وظهرت عادات وتقاليد جديدة من حيث الزينة واللباس والاحتفالات بالأعياد والمناسبات بالإضافة إلى أماكن التجمعات العامة مثل الأسواق والمقاهي .

## I) المبحث الأول: سكان مدينة قسنطينة

## 1. عدد السكان :

لقد اختلفت لإحصائيات واتفق البعض الآخر حول عدد سكان مدينة قسنطينة ولأن إقليم قسنطينة هو أكبر الأقاليم الثلاثة مساحة فقد جعل القنصل الأمريكي شالر يقر بأن نصف سكان الجزائر كانوا في إقليم قسنطينة وحده ،وقد قدر ذلك ب 25 ألف نسمة<sup>1</sup>.

أما بالنسبة لشلوصر فقد ذكر 30 ألف نسمة<sup>2</sup>، كما أن يانانتي الإيطالي الذي قدر سكان مدينة الجزائر 120 ألف نسمة ،قد جعل سكان قسنطينة 100 ألف نسمة، وقال الكاتب الفرنسي ديفونتين عن قسنطينة في القرن 18 م بأنها أهلة بالسكان.

وإنما أكبر وأجمل من مدينة الجزائر<sup>3</sup>، وحسب رواية يوجولا فإن عدد سكان قسنطينة قد بلغ قبيل الاستيلاء على المدينة حوالي 40 ألف نسمة<sup>4</sup>.

كما ذكر القبطان هيبولت الضابط بهيئة الأركان الفرنسية أن عدد سكان المدينة في العهد التركي وقبيل الإحتلال الفرنسي يتراوح ما بين 25 و 30 ألف نسمة من حضر ويهود وعرب<sup>5</sup>.

## 2. التركيبة السكانية:

يمثل سكان مدينة قسنطينة كغيرها من المدن العثمانية ،خليطاً يتكون من عدة أجناس أهمها الترك والعرب ،القبائل واليهود<sup>6</sup>، ويمكن أن نقسم سكان المدينة إلى ما يلي:

<sup>1</sup>وليام شالر، المصدر السابق، ص36.

<sup>2</sup>فندلينشلوصر :المصدر السابق ،ص39.

<sup>3</sup>يمينة سعودي ،المرجع السابق ،ص39.

<sup>4</sup>الأشرف مصطفى:الجزائر الأمة والمجتمع ،تر حنيفي بن عيسى ،دار القصبية ،الجزائر ،2007 ،ص219.

<sup>5</sup>يمينة سعودي :المرجع السابق ،ص39.

<sup>6</sup>فندلينشلوصر : المصدر السابق ،ص79.

## أولاً: البلدية:

البلدية أو الحضر هم سكان المدينة الأصليون، وينحدر بلدية قسنطينة من الأصول العربية والأتراك العثمانيون، الذين اعتنقوا الإسلام وانضموا إلى الانكشارية (الأعلاج)، وكذا اليهود المحليين، الذين يعود استقرارهم بالمدينة إلى ما قبل العهد العثماني ويلتقي البلدية في نمط الحياة اليومية ويتميزون عن غيرهم في الهندام وأصناف الأكل والشكل الداخلي للمنازل، وقد أشاد الرحالة "شو" بنظافة وبذخ بلدية (حضر) قسنطينة من الأتراك والعرب<sup>1</sup>.

## أ/العرب:

وهم يسكنون الخيم، وثروتهم الوحيدة إمتلاكهم للماشية، والعرب ينقسمون إلى عرب وشاوية لهم عادات واحدة ولا يختلفون إلا في اللغة حيث يتكلم الشاوية لغة خاصة لا تشبه لغات العرب الآخرين<sup>2</sup>.

ويتكون عرب بلدية قسنطينة من الأشراف وأصحاب المال والعلم من سكان الأصليين والعرب الوافدين من الأندلس.

وتتميز البلدية بحياة راقية كانت مصدر إعجاب الزوار الأجانب أمثال الانجليزي show، ومن مميزات البلدي التكبر على البراني الوافد من الريف، فالبلدية لا يختلطون بالبرانية في السكن ولا في المعاملة اليومية بإعتباره لا يرقى إلى النمط المعيشي الذي يتميز به البلدي، كما كان عادة لا يصاهره لا اعتقاده أنه دون مستواه الحضاري، فلم يكن البلدي يلتقي بالبرانياً إلا في إطار الدين

<sup>1</sup> جميلة معاشي : الانكشارية والمجتمع ببابلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث

،جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008م، ص190.

<sup>2</sup> يمينة سعودي : المرجع السابق، ص39.

كالصلاة الجماعية والتهنئة أيام الأعياد الدينية ،حيث يقبل الحضر والفلاحون أصدقاء أو غرباء بعضهم بعضا<sup>1</sup>.

وقد احتكر البلدية العرب عدة وظائف في المدينة منها المناصب الدينية وعلى رأسها مشيخة الإسلام التي توارثها شيوخ أسرة الفكون .

### ب/ الأتراك العثمانيين :

يحتلون قمة الهرم الإجتماعي ،ويمثلون أعلى السلم ،إذ بيدهم سلطة البلاد مثل البايات والباشاواتوالآغاوات وأعضاء الديوان<sup>2</sup>،ويؤلف غالبية فرق الجند الانكشاري الذي كانوا يقيمون في حصون وثكنات المدينة<sup>3</sup>.

وقد استقر الأتراك العثمانيين منذ مجيئهم إلى الجزائر في المدن أكثر من الأرياف ،لاعتبارات عديدة أهمها وجود السلطة المركزية العثمانية بالمدينة ، وعدم تقبل الريفي للسيطرة العثمانية وتمسكه بالحكم المحلي ،الحكم القبلي ،ويدخل الأعالج ضمن هذه الفئة لأنهم أترام بالمهنة.

ويتكون أترك قسنطينة ،حسب ماجاء في السجلات الشرعية من العناصر الوافدة من مختلف مدن الولايات العثمانية بأوروبا واسيا حيث لوحظ بنسبة كبيرة من أصحاب العقود من الانكشارية يشار إلى موطنهم الأصلي .

ويأتي على رأس البلدية الأتراك أسر البايات والموظفين الساميين في البايلك ،ثم رجال المحلة من الانكشارية بمختلف رتبهم الذين استقروا بقسنطينة طمعا في الوصول إلى المناصب العليا وجمع المزيد من الثروة ،وقد تزوج الكثير من بنات الأسر البلدية القسنطينية و طبعوها ،بالطابع

<sup>1</sup>فندلينشلوفر:المصدر السابق ،ص86.

<sup>2</sup>أبو القاسم سعد الله :المرجع السابق،ص153.

<sup>3</sup>ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي بو عبدلي :الجزائر في التاريخ ،العهد العثماني ،ج4،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1984م ،ص92.

## الحياة الإجتماعية في مدينة قسنطينة

المدني الشرقي الراقي، ونتاج عن ذلك طبقة من البلدية جمعت بين الطابعين الحضاريين العربي والتركي وهي طبقة الكراغلة\*<sup>1</sup>.

## ج/اليهود:

قدر الأسير شلوصر عدد اليهود في قسنطينة ب 9 آلاف نسمة<sup>2</sup>، منهم الأغنياء والفقراء، وإن كان معظمهم يسكن بيوتا متواضعة حتى يظهروا بمظهر الفقر فلا تفرض عليهم الضرائب وإن كانت هذه المظاهر حسب نفس المصدر شائعة بين السكان، عربا وأتراكا خوفا من نهب الباي لأموالهم.

كان اليهود يخضعون لقائد يعرف بالمقدم أثناء حكم البايات وقد خصص لهم صالح باي منطقة الشارع وهي تقع ما بين باب القنطرة وحافة الهاوية، فبنوا فيها منازلهم ودكاكينهم<sup>3</sup>، حيث تمتع اليهود بحرية تامة في ممارسة شعائرهم الدينية ويخضعون لقوانينهم الخاصة في الأحوال الشخصية برئاسة أمين الطائفة الذي يعينه الباي ولهم حرية ممارسة أي حرفة في أي مكان مقابل دفع الجزية.

## ثانيا: البرانية :

يتكون البرانية الذي وصل عددهم في قسنطينة إلى 5000 فردا، من سكان الريف أو المدن الصغرى بالبايلك وكان نزوحهم إلى عاصمة البايك بهدف العمل، لتحسين المستوى المعيشي لأسرهم، ومن بين هؤلاء بني ميزاب، الذين عملوا في المطاحن الجزارة وكذا البساكر والجاجلة الذين اختصوا بصنع الخبز للإنكشارية وكانت لهم مكانة خاصة لدى الحكام

<sup>1</sup> جميلة معاشي: الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، المرجع السابق، ص 192.  
\* الكراغلة (جمع كرغلي) أبناء العبيد، المولودون من أم جزائرية وأب تركي فئة من الحضر كانوا في الدرجة الثانية من السلم الاجتماعي بعد فئة الحكام خلال العهد العثماني. انظر: أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ط 1، ج 9، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص 11.  
<sup>2</sup> فنديلين شلوصر: المصدر السابق، ص 56.  
<sup>3</sup> 2 يمينة سعودي: المرجع السابق، ص 40.

العثمانيين ،ومن بلاد القبائل ،ومن الأغواط الذين يقصدون التل لاحتراف بعض الأعمال البسيطة.وغير المريحة مثل البناء والحماله وحفر البار والسقاية.

ويمثل البرانية الطبقة الأكبر عددا والأقل مالا بمدينة قسنطينة ،فكان معظم أفرادها يعيشون في فقر ويسكنون في الأكواخ على أطراف المدينة ،وبعضهم يقضي الليل على أبواب الأحياء أو خارج أسوار المدينة،ولعلشلوصر يقصدهم بقوله أن "أغلب سكان المدينة كانوا من الطبقة الفقيرة والمتوسطة<sup>1</sup> ، لان هناك من هو أفقر منهم وهو العبيد والعنقاء.

### ثالثا:العبيد (العنقاء):

تعد تجارة العبيد تجارة مربحة بالجزائر العثمانية وخاصة ببايلك قسنطينة، حيث لعبت دورا كبيرا في إنعاش الاقتصاد بالمدن الجنوبية للبايلك ،ويعود ارتفاع أسعار الرقيق إلى تزايد الطلب بالمناطق الشمالية وخاصة بالمدن الكبرى منها قسنطينة عاصمة البايك.

ويشير شالر إلى أن الجزائر كانت تستورد العبيد السود من طرابلس وكانت تدفع ثمنهم من منتوجات البلاد وأنهم كانوا يحصلون على حريتهم بمجرد اعتناقهم الإسلام ليصبحوا جزءا من المجتمع<sup>2</sup>.

ويبدو أن العبيد في قسنطينة تمكنوا من تكوين طبقة اجتماعية خاصة بعد موجه من العتق عرفها هؤلاء خاصة بعد مقتل صالح باي،سنة(1207هـ/1792م ) إذ سجلت سلسلة من عقود الزواج بين معتوقي ومعتوقات صالح باي،خاصة في سنة (1213هـ/1798م).

وكثيرا ما وصل العبيد إلى المناصب العليا،فقائد الدار بقسنطينة في عهد تشاكر باي (1814-1816م) كان يوسف معتوق صالح باي ،بل أن الباي الذي خلف تشاكر باي في حكم

<sup>1</sup>فندلينشلوصر : المصدر السابق ،ص56.

<sup>2</sup>وليام شالر :المصدر السابق ، ص 92.

قسنطينة، كان مملوكا وهو أحمد باي بن عبد الله الإيطالي الأصل، وكان عبدا من عبيد الباشا، لذا عرف بالمملوك وتم تعيينه على بايلك قسنطينة مرتين.

## (II) المبحث الثاني: الحياة الاجتماعية للسكان

يعتبر المجتمع القسنطيني من أعرب المجتمعات الجزائرية لامتداده الحضاري القديم وتنوع فئاته الاجتماعية، فمدينة قسنطينة استطاعت أن ترتقي اجتماعيا عن طريق تفاعل هذه الفئات مع بعضها في شتى المجالات وفق عادات وتقاليد خاصة ونظام اجتماعي متميز. متحكما في ذلك الوضع الصحي الذي كان مؤثرا على الحياة الاجتماعية طيلة التواجد العثماني في المنطقة.

### 1. العادات والتقاليد:

كانت العادات والتقاليد والأعراف منتشرة بين سكان قسنطينة نذكر منها :

\*الأعياد الدينية والاحتفالات الشعبية:

أ- **يوم الجمعة:** يعتبر يوم الجمعة يوم عيد فهو يوم مبارك بالنسبة للمسلمين وما يميزه من أداء صلاة الجمعة إذ يقول شلوصر في هذا الأمر: "...وللمسلمين يوم مبارك في الأسبوع وهو يوم الجمعة ويسمونها الجمعة ولكن لم أجد فرقا بينه وبين الأيام الأخرى فالناس يذهبون كالعادة لأداء الصلاة ويمارسون أعمالهم..."<sup>1</sup>.

### ب/ شهر رمضان:

يعتبر شهر رمضان شهرا مميذا بالنسبة للمسلمين حيث يتم فيه الصيام، فبمجرد رؤية الهلال يعلن عن بداية الصيام بطلقة مدفع وهذا امتثالا لقوله عز وجل: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (183) أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ

<sup>1</sup>فندلينشلوصر: المصدر السابق، ص85.

## الحياة الإجتماعية في مدينة قسنطينة

فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (184)1.

ومن عادات شهر رمضان ختم صحيح البخاري في المساجد وإضاءة الشموع منها وفي غيرها. وأهم ظاهرة اجتماعية في هذا الشهر هي أن المدينة تسهر خلافا لسائر الشهور. فقد جرت العادة أن لا يخرج أحد من داره من سقوط الظلام إلى شروق الشمس. وكانت المدينة تغلق أبوابها فلا ترى أحدا يمشي في الشارع ليلا، أما في رمضان فالجميع يخرجون ويسهرون حتى النساء اللاتي كن يخرجن سافرات ومتخذات من الليل حجابا، ومن الواضح أن المرأة لا تخرج وحدها في هذه المناسبات<sup>2</sup>.

ويبدأ الإمساك في الثالثة صباحا بعد الفجر حيث ينقطع المسلمون عن الأكل والشرب ولا يدخلون ويتحرزون من شم الورد، وكثيرا ما يرفض المريض تناول الدواء، أما إذا أرغمه المرض على الإفطار فإنهم يصومون تلك الأيام في ما بعد في الساعة السادسة مساء كما يعلنون على الإفطار أيضا بطلقة مدفع.

## ج/ عيد الفطر المبارك :

وفور انتهاء شهر رمضان المبارك يكون عيد الفطر، حيث يتبادل السكان التهاني بمناسبة هذا العيد عن طريق تقبيل بعضهم البعض في الرأس أو في الكتف اليمنى وينظم الباي حفلة عشاء يحضرها عامة الناس إذ يمكن لأي شخص أن يدخل القصر في ذلك اليوم يجعل مظهرهم في منتهى الروعة.

وهناك عادة خاصة في مدينة قسنطينة في اليوم الموالي إذ يركب الباي جواده والطبول تتعالى وتتبعه أجواد الخيول وبغاله مغطاة بأسرجة وأغطية مطرزة، ويتبع موكبه عدد كبير من الأهالي ويجلب الباي فوق مخدة خارجية ويبدأ السباق بين الخيل تحت أنغام الموسيقى وصوت البارود

<sup>1</sup>القران الكريم :سورة البقرة الآية رقم 183.

<sup>2</sup>أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص160.

## الحياة الإجتماعية في مدينة قسنطينة

وبعد ذلك يوزع الباقي الهدايا على خدامه وحراسه ويقدم الجوائز لأحسن الفرسان، أما الأطفال فتقام لهم أراجيح وخيام يتناولون فيها عصير الليمون والبرتقال مجابا ويصدر عادة العفو عن الأسرى الذين شفع فيهم.

## د/عيد الأضحى:

وبعد عيد الفطر يحتفل المسلمون في قسنطينة بعيد آخر وهو عيد الأضحى المبارك، يحتفل فيه بذكرى التضحية المقدمة من قبل إبراهيم عليه السلام بالكبش بدل ابنه إسماعيل عليه السلام<sup>1</sup>، والاحتفال بعيد الفطر إلا أن على رب العائلة أن يذبح لكل فرد ذكر من أفراد عائلته خروفا ويأكل اللحم لمدة ثلاثة أيام<sup>2</sup>.

## د/المولد النبوي :

أما عن المولد النبوي الشريف فكان فيه الاحتفال مميّزا حيث مختلف الأطباق من الحلويات والمأكولات وتستهمل فيه أنواع الشموع<sup>3</sup>، فهو عيد كبير بالنسبة للأطفال والمساجد والمدارس كانت تزين بالأزهار ويقف التلميذ أمامهم ويدفع المارة النقود للأطفال فيرشون وجوههم بالماء المعطر.

وتوجد بقسنطينة مدارس كثيرة ولذلك من المستحيل أن يمر المرء في هذا اليوم بشوارع من الشوارع دون أن يتوقف .

## هـ/الزواج:

أما عن طريقة الاحتفال بالزواج فيتجول الزوج بضعة أيام قبل الحفل في نواحي المدينة على أصوات الطبول والمزامير وفي يوم الزواج يقوم بجولة أخرى مرتديا جلبابا أحمر وبجانبه سيف

<sup>1</sup>وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تع عبد القادر زيادة، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2006م، ص120.

<sup>2</sup>فندليني شلوصر: المصدر السابق، ص86.

<sup>3</sup>أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص156.

## الحياة الإجتماعية في مدينة قسنطينة

رفيع ، إذ يأخذ الزوج إلى الحمام من طرف أصدقاءه وبعدها يلتحق بالزوجة في بيتها وعليه يعلن على أنهما زوجين لبعضهما وفي هذه الأثناء تكون الزوجة قد انتقلت إلى بيت زوجها على ظهر حصان ويرافقها الأصدقاء بالمزامير والطبول<sup>1</sup>.

## و/الختان:

وحفلات الختان ، هي حفلات تشبه الحفلات الأخرى ، فكان الأطفال يختنون في سن الرابعة ويدعى الرجل الذي يقوم بهذه العملية : "البشار" يقدم له الأثرياء مقابل ختن أبنائهم هدية لا تزيد عن ثمانية "يوجو" أما أبناء الفقراء فيختتمهم مجاناً ويقدم أهل الطفل الطعام في المناسبة ويقومون حفلة تشبه العرس حيث تتزين النساء ويرقص على أنغام الموسيقى ويزغرتون<sup>2</sup>.

## ز/الاحتفال برأس السنة البربرية (يناير):

يقوم سكان قسنطينة وضواحيها بالاحتفال بعيد يناير من كل سنة ويطلقون عليه "رأس العام" وتتمثل هذه الظاهرة في إقامة مأدبة عشاء على شرف العائلة بثريد الطاجين أو "فتات" عند البعض ، يصنع من الدقيق الممزوج بالماء والزيت و الملح ، ويوضع على النار فوق طاجين النمرة محذب من الفخار ولا تزال العديد من العائلات تستعمله في وقتنا هذا<sup>3</sup>.

ويقوم الرجال بذبح الديوك والدجاج ومنهم من يحضر على عدد أفراد العائلة فلكل رجل ديك ، ولكل امرأة دجاجة ، والاثنتين معا للمرأة الحامل / وفروج لكل طفل أو بنت أو ديك واحد للاثنتين منهما.

<sup>1</sup>وليام سبنسر: المصدر السابق ،ص118.

<sup>2</sup>أبو العيد دودو: الجزائر في مؤلفات الراحلين الألمان 1855/1830 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1979 م ،ص75.

<sup>3</sup>عبد العزيز فيلاي: بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط ،دار الهدى ،الجزائر د.ت ، ص 169.

## الحياة الإجتماعية في مدينة قسنطينة

أما في ما يخص الحالة الصحية فقد تأثرت مدينة قسنطينة بشكل كبير من الجانب الصحي والذي أدى على بدوره إلى تفهقر نشاطات المجالات الأخرى، وهكذا الانتشار للأمراض والأوبئة والكوارث الطبيعية نذكر منها :

\*وباء الطاعون خلال سنة 1603م راح ضحاياه خلق كثير من الناس استمرت هذه الحالة إلى غاية 17 مارس 1787 م<sup>1</sup>.

\*ومن الكوارث الطبيعية كالتالي "يذكرها الشيخ ابن الفكون نفسه عام 1054 هـ، إذ يقول : وقد ورد علينا جراد سد الأفاق كثيرة، وكسا السهل والجبال حتى كان قنطرة على الوادي يعبر الناس عليها وتغير منه ماء الوادي ما يزيد عن شهر وصار كالقطران فوق الماء وعلا ولم يندفع إلا بالدخان<sup>2</sup>.

\*أما عن المجاعة فيقول صالح العنثري في كتابه مجاعات قسنطينة :

"نزل قحط وغلاء في الحبوب ومجاعة وهو بقسنطينة زمان الدولة التركية، حيث يحكى أن في سنة 1804-1805 م زمان الأتراك وقعت مجاعة شديدة وقحط وهول أضر بأهل بلد قسنطينة ووطنها ودام الحال كذلك عليهم مدة ثلاثة سنين متوالية حسبما يأتي تفصيل في ذلك والوالي في ذلك الزمان على البلد عثمان باي<sup>3</sup>.

### 2. الحمامات :

معظم الحمامات التي بقيت محافظة على شكلها وهندستها ووظيفتها، وبلغ عددها حوالي 20 حماما في المدينة ، وكانت هذه الحمامات واسعة ونظيفة للاستحمام، وغرفة خارجية توضع

<sup>1</sup>كاثكارت : مذكرات أسير الداوي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر وتق :إسماعيل العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1982، م، ص 109.

<sup>2</sup>ابن العطار : المصدر السابق، ص 50.

<sup>3</sup>صالح العنثري:مجاعات قسنطينة ، تح ،تق :رايح بونار ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1974، م ،ص 29.

## الحياة الإجتماعية في مدينة قسنطينة

فيها الثياب<sup>1</sup>، ولعل أول حمام بناه الأتراك كان حمام "ثلاثة" الكائن بحي الشط ويطلق عليه أيضا اسم حمام "لهوا" كونه بني فوق المنحدر، أما تسميته "بثلاثة" فإنه كان الحمام الوحيد الذي يحدد سعره بثلاثة "صوردي" أما بينما الأسعار في الحمامات الأخرى بخصه<sup>2</sup>. إضافة إلى حمامات قيصر أو سيزار وحمام سوق الغزل .

## 3. الأسواق:

أن موقع قسنطينة والذي أهلها لتكون مركز عبور بين مختلف الأقاليم الهامة للبلاد وبذلك تشكل محور تتلقى فيه شبكة الطرق الممتدة عبر المدن الجزائرية في مختلف الجهات ، جعل منها مدينة التجارة والتقاء التجار كما وصفها البكري بأنها أهم محطة لمرور القوافل التجارية . وتعتبر السوق العالمية الثانية بعد مدينة قرطاج ،بالإضافة إلى كونها تحوي عدة دور صناعة ، جعل التجارة أو عملية البيع والشراء بها جد نشيطة ،وقد عرفت هذه المدينة عددا لا بأس به من الأسواق ،بحيث كاد أن يكون لكل نشاط حرفي تقريبا سوقا خاصا به ، فوجد سوق الحدادين و النحاسين وسوق الصباغين ... وغيرها من أنواع الصناعة<sup>3</sup>.

## 4. المقاهي :

تعتبر المقاهي مكان يتيح للأجنبي أن يتعرف على الشعب ويتعلم لغتهم وقد كانت مستطيلة الشكل تغطيها حصائر من سعف النخيل يجلس فوقها الرواد مثل الطريقة الشرقية على أنغام الموسيقى التي لا تخلو كل أيام الأسبوع .

## 5. اللباس والزينة :

<sup>1</sup>وليام سبنسر :المصدر السابق ،ص 114.

<sup>2</sup>أعراب فهيمة :ملحق مذكرة التراث والسياحة ( من خلال مدينة قسنطينة )،شهادة الماجستير في التراث والدراسات الأثرية، جامعة منتوري قسنطينة ،2010-2011 م،ص 185.

<sup>3</sup> نفس المرجع ص 104.

## الحياة الإجتماعية في مدينة قسنطينة

كان سكان مدينة قسنطينة يرتدون ثوبي فضفاض عريض متصله جوانبه بأكمام ،يدعى البرنوص ،ويضاف إليه ألبسة تحتية مهد ويلبس ذو الاعتبار من الرجال بدعتين أو ثلاثة بدعيات مقترحة عند الرقبة و تزركشها الأزرار وخيط الطرف وسروال مطرز عريض وفضفاض ،يضاف إلى هذا شاش أو شاشية حمراء<sup>1</sup>

وملابس الأتراك عادة مزينة بالقصب وبحواشي الذهب والفضة أو الحديد طبقا لغرور الشخص ونزواته ،وتشكل العمامة وثنيات من نوع المادة التي صنعت منها هي المقياس الذي يحكم عليه الناس بقيمة الرجل الذي يلبسها ،وفوق جميع ملابسه يابس الرجل برنوصا بجملته على كتفه ويغطي به كل جسمه،وترتدي المرأة الحضرية قميص صغير يضع عند نساء الطبقة الغنية من ارفع المواد و أفخرها ومن سراويل تنزل حتى العاقب ،وثوب حرير يكون غني بالتطريز ويعلق بشريط من الوراء ،كما تلبس حذاء دون جوارب<sup>2</sup>،وقد عرفت المرأة القسنطينية بأناقته وحبها للعطور والنباتات التزيينية وهما متعلقة بعادة تقطير الورد .

ومن أهم مظاهر لباس المرأة القسنطينية هي ارتداء العباية في تنقلاتها خارج البيت وهي عبارة عن ملحفة سوداء ويقال أنها ارتدتها حزنا على موت صالح باي الذي كانت له شعبيته ومنزله خاصة لدى أهالي قسنطينة<sup>3</sup>.

ولعل أبرز أنواع الحلبي المتداولة من طرف المرأة الحضرية من ذهب وفضة الخلال والمقياس والأقراط والخواتم ،ويتضح ذلك من خلال وثائق المعاملات والمبادلات . "الحمد لله اشهدن آمنة بنت محمد بنت الصالح وهما بحال الصحة تعلم ما تقول وما يقال لها أنها أوصت بأربعة خواتم لأمها وأوصت لربيها بخلال من ذهب .

<sup>1</sup>وليام سبنسر :المصدر السابق ،ص 104.

<sup>2</sup>وليام شالر :المصدر السابق ، ص83.

<sup>3</sup>وليام سبنسر :المصدر السابق ،ص107.

## (III)المبحث الثالث : تأثير سكان قسنطينة بالحكم العثماني :

لقد تأثر المجتمع الجزائري بكل من المؤثرات العثمانية والتركيية الأناضولية وذلك في عديد من الطرق فقد كانت اللغة الرسمية للإيالة هي التركية العثمانية\* .

كما عرف المجتمع توافد كبير من مختلف الأعراق والأجناس التي كان لها طابعها الخاص على المجتمع الجزائري.

ونذكر أهم الفئات الإجتماعية التي شكلت التركيبة السكانية آنذاك فيما يلي :

فئة الأتراك، الكراغلة، العرب، اليهود وغيرها<sup>1</sup>. وكان هذا المجتمع يستمد فعاليته من الشريعة الإسلامية، التي جسدها ونظمتها هيئات قضائية حنفية وملكية.

إن المجتمع الجزائري في هذه الفترة كان مجتمعا متماسكا على الرغم من اختلاف الطوائف فمثلا مدينة قسنطينة اتسم مجتمعها بالترابط والتماسك، حيث كانت العائلات الكبرى تلعب دورا فعالا في تنظيم العائلات العامة، وهي التي تعين وتبارك النظام الإداري للمدينة تسهر على تحقيق الأمن الداخلي وتنشيط الحياة الاقتصادية، فإن معظم العائلات كانت لها مكانة علمية، تجارية، زراعية، وأشهر هذه العائلات عائلة الفكون.

كما كان للمؤثرات الخارجية الناتجة عن التقاليد الأندلسية والتركية أساسا انعكاساته مباشرة على نوعية اللباس :خاصة اللباس النسوي.

\*هي عبارة عن مزيج من الكلمات العربية والخارجية والتركية كتبت بالخط العربي، وهي شديدة الصعوبة للترجمة، انظر وليام سينسر، المرجع السابق، ص104.

<sup>1</sup> ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي بوعبدلي :المرجع السابق، ص94.

## الحياة الإجتماعية في مدينة قسنطينة

وكانت نوعية الملابس تختلف باختلاف الطبقات، فمثلا ملابس الأتراك و الكراغلة مزينة بحواشي من ذهب وفضة أو حرير، وتتمثل في سراويل عريضة مصنوعة من القطن وقميص من الكتان وقفطان، وكان لباس المرأة الجزائرية الحايك<sup>1</sup>.

أما فيما يتعلق بالعادات والتقاليد مارس سكان مدينة قسنطينة عادات متعددة ومختلفة منها حفلات الختان والخطبة والزواج وتوديع واستقبال الحجاج<sup>2</sup>. ضف إلى ذلك الاحتفال بالمناسبات الدينية كالاحتفال بشهر رمضان والمولد النبوي الشريف والأعياد (عيد الفطر وعيد الأضحى).

<sup>1</sup> وليام شالر: المصدر السابق، ص 84.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص 159.

# الفصل الثالث

الحياة الثقافية في مدينة قسنطينة.

I) المبحث الأول: الأوقاف في مدينة قسنطينة.

1. تعريف الوقف

2. مميزات الوقف في مدينة قسنطينة.

3. المؤسسات الوقفية في مدينة قسنطينة.

II) المبحث الثاني: المساجد والكتاتيب في مدينة قسنطينة.

1. المساجد .

2. الكتاتيب.

## تمهيد:

تعتبر مدينة قسنطينة حاضرة ثقافية في شمال إفريقيا عموما وفي الجزائر خاصة، وهذا لموقعها الهام الذي يعتبر ملتقى مختلف الثقافات المجاورة الأخرى، وهذا ما أدى إلى ازدهارها علميا عن طريق تلة من العلماء ومختلف المؤسسات الثقافية والتي كانت تدرس مختلف العلوم وتستقطب العديد من الطلبة من داخل وخارج الجزائر.

وقد عرفت مدينة قسنطينة عدة مؤسسات ثقافية ذات الطابع الديني والتي ساهمت بشكل كبير في الرفع من المستوى الثقافي للمدينة، هذا ما جعل العديد من المؤرخين والكتاب يتناولونها في كتبهم ومخطوطاتهم، ونحاول في هذا العرض التعريف على بعض المؤسسات الهامة في مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني.

## (I) المبحث الأول: الأوقاف في مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني

## 1. تعريف الوقف :

أ/الوقف لغة :حبس والمنع وهو مصدر وقفة الشيء إذا حبسته وأوقفته بهذا المعنى لغة تميمية رديئة<sup>1</sup>.

ب/الوقف اصطلاحا :حبس العين عن أن تملك لأحد من العباد أو التصدق بمنفعتها ابتداء وانتهاء ،أو انتهاء فقط .

## 2. مميزات الوقف في مدينة قسنطينة في أواخر العهد العثماني:

تكاثرت الأوقاف وانتشرت في مختلف أنحاء الجزائر ومنها قسنطينة وذلك بفعل الظروف التي كانت تعرفها المدينة أواخر القرن 9 هـ حتى مستهل ق 13هـ، إذ تميزت بازدياد نفوذ الطرق الصوفية والزوايا وتعمق الروح الدينية لدى السكان وكذا وجود المذهب الحنفي الذي كان يتبعه الأتراك والذي يشجع على حبس الأملاك في سبيل الله .

تنوع الأوقاف وخدمتها بمختلف نواحي الحياة فقد أصبحت تشتمل على أملاك عقارية كالأرض الزراعية والدكاكين والفنادق ،أفران الخبز، العيون والسواقي، والصهاريج....الخ<sup>2</sup>.

عرف الوقف تنظيما محكما نسبيا في أوائل ق 12هـ / 18م ، وذلك بسبب إهتمام المسؤولين بهذا النظام ، فقد تميزت الإدارة الوقفية في العهد العثماني بكونها محلية ولها جهاز إداري مستقل محدد الصلاحيات، بإشراف مميز وكفاءة القائمين عليها

<sup>1</sup> عبد الجليل عبد الرحمان عشوب : كتاب الوقف ، ط 1، دار الأوقاف العربية ، القاهرة ، 2000م ، ص 09.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 1 ، ص 228.

ومن أجل التسيير الجيد يتم إختيار أو تعيين مكلف يجمع عوائدها المالية وإنفاقه على ما تحتاجه المساجد من إصلاحات ضرورية وما تتطلبه بعض الزوايا من أمور العبادة والصيانة مع توزيع بعض الصدقات بالإضافة إلى صرفه في البناءات الثابتة للمساجد داخل مدينة قسنطينة.

يكمن دور أموال الوقف في انتشار التعليم في المدن والأرياف، حيث أن معظم الجزائريين يحسنون القراءة والكتابة والحساب، حيث كان التعليم شبه مستقل عن الدولة ويخضع لمراقبة وتوجيهات أنظار الأجناس<sup>1</sup>، ورغم الظروف الصعبة التي عرفت الجزائر وقسنطينة بصفة خاصة أواخر العهد العثماني التي اضطرت الحكام إلى إصدار قرارات العزل والمصادرة والتغريم في خصوص الجزائريين، فإن جل الأملاك الموقوفة ظلت في مأمن من تعسفهم وتجاوزاتهم ، نظرا لأحكام الشرعية الصريحة في شأنها والتي لم يتمكن أحد من انتهاكها والتحايل عليها.

### 3. المؤسسات الوقفية في قسنطينة خلال العهد العثماني:

عرفت الأوقاف في نهاية العهد العثماني تزايد واضح في الأملاك الموقوفة وهذا ما جعل الأطراف المسؤولة تنشأ مؤسسات لتنظيم هذه الأملاك الموقوفة ، ومن بين هذه المؤسسات :

#### أ/ مؤسسات أوقاف سبل الخيرات الحنفية:

هي مؤسسات شبه رسمية ، كانت تشرف على جميع الأوقاف المتعلقة بخدمة المذهب الحنفي من زوايا ومدارس وموظفين وفقراء، وكانت يديرها جماعة يعينها الباشا، واهتمت هذه المؤسسات أيضا بالمشاريع الخيرية كإصلاح الطرق، ومد قنوات الري، وقد كان لها

<sup>1</sup> أعمار عمورة : المرجع السابق ، ص 109.

نفوذا كبيرا في المجتمع وذلك لأهمية الأوقاف التي كانت تتلقاها المنشآت التي كانت تشرف عليها<sup>1</sup>.

### ب/ مؤسسة الحرمين الشريفين (مكة والمدينة) :

هي من أقدم المؤسسات الوقفية فهي تعود إلى ما قبل العهد العثماني وقد كان لها أهمية كبيرة في المجال السياسي فقد كانت تمثل وجه الجزائر في العالم الإسلامي من طرف ركب الحج الجزائري المتجه نحو مكة و المدينة ، حظيت هذه المؤسسة بأغلبية أوقاف مدينة قسنطينة ، و ذلك يعود إلى الأهمية التي تحتلها الأماكن المقدمة في قلوب الجزائريين وقد كانت لها أملاك كثيرة في جميع أنحاء الجزائر<sup>2</sup>. وكانت أموالها تعود إلى أهالي فقراء الحرمين ، وذلك كل سنتين ، وقد كانت المؤسسة تشرف على حوالي ثلاثة أرباع الأوقاف عليها ، ومن أشهر من حمل صدقة مكة والمدينة من قسنطينة عبد الكريم الفكون والقاضي أحمد العباسي.

### ج/أوقاف مؤسسة بيت المال:

تعد هذه المؤسسة سياسية خيرية كانت تشرف وترعى جميع أموال اليتامى والغالبين، والأملاك التي تصادرها الدولة كذلك الشركات ، واهتمت المؤسسة بإعانة أبناء السبيل واليتامى والفقراء والأسرى، وتتصرف في الغنائم التي تعود إلى الدولة ، كما تهتم بشؤون الخوارج وشراء العتاد، وتشرف على إقامة .

المرافق العمومية، الطرق ، الجسور ...)، كما تقوم ببعض الأعمال الخيرية مثلا:

دفن الموتى من الفقراء وأبناء السبيل ومن الصدقات للمحتاجين .

<sup>1</sup> ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي ، المرجع السابق ، ص 143 .

<sup>2</sup> عائشة غطاس: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007 م ، ص 243 .

## د/مؤسسة أوقاف الأندلسيين:

كان أغنياء الجالية الأندلسية المقيمين في الجزائر ، يوقفون الأملاك على إخوانهم اللاجئين الفارين من الأندلس ، وتزايد نفوذهم مع مرور الوقت ، وقد شجعتهم السلطات على إنشاء هذه المؤسسة التي كانت هدفها التضامن وخدمة الفقراء<sup>1</sup>.

## ه/ أوقاف الزوايا والأولياء والأشراف :

الأشراف فئة مميزة في المجتمع الجزائري ولهم أوقاف خاصة وقد كان لهم نقابة خاصة (الأشراف) ، وكان لأوقاف الأشراف وكيل خاص ، وتعود أغلب أحباس هذه المؤسسة إلى أضرحة الأولياء الصالحين والمدارس والأشراف ، حيث تشتمل مهمة هذه الأحباس في تسديد التكاليف الجارية للمؤسسة التعليمية والدينية ، وكانت فوائدها تعود إلى الفقراء الأشراف وأوقاف بيت المال ، وكانت كثيرة في مختلف المدن ومنها مدينة قسنطينة<sup>2</sup>.

## و/أوقاف المرافق العامة ( الطرق ، العيون والسواقي ):

تسمى بالمؤسسات غير دينية ولكنها مواقع دينية والرغبة في الثواب الجزيل بإرواء عابري السبيل وقد أوقفت عنه أملاك داخل مدينة قسنطينة وخارجها ، للإنفاق على المرافق العامة كالطرق والسواقي<sup>3</sup>.

## ي/ مؤسسة الأوجاق:

يعود أصل هذه الأوقاف إلى الجنود الذين ترقوا في رتبهم العسكرية ، حيث ارتبطت أهمية العقار الموقوف بأهمية الارتقاء في الرتبة أو المنصب الإداري، الذي يحوزه الواقف ، وقد

<sup>1</sup> ناصر الدين سعيدوني: دراسات في الملكية العقارية ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1986 ، ص 97.

<sup>2</sup> عائشة عطاس ، المرجع السابق ، ص 300.

<sup>3</sup> ناصر سعيدوني : الملكية العقارية ، المرجع السابق ، ص 101.

كانت مداخيل الأوقاف تصرف في الأشياء الترفيهية، مثل الهدايا التي يقدمها وكيل الوقف لجنود الغرف الوقفية<sup>1</sup>.

## (II) المبحث الثاني: المساجد والكتاتيب في مدينة قسنطينة

### أولاً : المساجد :

تعتبر المساجد المؤسسة الأولى من حيث الأهمية في المجتمع القسنطيني وهذا لأنها تؤدي عدة وظائف ثقافية ودينية واجتماعية، فلا تكاد تجد حياً بدون مسجد، إذ كان هو ملتقى العبادة، ومجمع الأعيان، ومنشط الحياة العلمية والاجتماعية، إذ تنتشر حوله المساكن والأسواق والكتاتيب، ويعتبر الرابطة بين أهل المدينة كونهم يشتركون جميعهم في بنائه وأداء الوظائف فيه، وكان تشييد المسجد عملاً فردياً لا يتعدى مجهودات السلطات الحاكمة<sup>2</sup>.

حيث بلغ عدد المساجد حسب صالح العنثري في كتابه تاريخ قسنطينة فقد ذكر أن لمدينة قسنطينة أكثر من مئة جامع ومسجد وزاوية، وكتاب يعمل بها أئمة ومرشدون، مؤذنون، ومعلمون للقرآن الكريم ومدرسون للعلوم الدينية والأدبية<sup>3</sup>.

أما أبو القاسم سعد الله فقد قال أنه «في عهد صالح باي الذي اعتنى بالمساجد وترميمها وتشبيدها، بلغت كما جاء في السجل الذي أمر به، خمسة وسبعين مسجداً وجامعاً، بالإضافة إلى مساجد تقع خارج المدينة وقد جاء في بعض الإحصاءات المتأخرة أن قسنطينة كانت تضم، قبل الاحتلال الفرنسي، خمسة وثلاثين جامعاً»<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> حمداني هجيرة: نظرة حول تاريخ الأوقاف في الجزائر، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 32، 2017 م، ص 22.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 1، ص 245.

<sup>3</sup> محمد صالح العنثري: تاريخ قسنطينة، المصدر السابق، ص 24.

<sup>4</sup> أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 1، ص 248.

ومن أشهر المساجد التي كانت في مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني نذكر ما يلي:

### (1) الجامع الكبير:

وهو يقع في الساحة المسماة بالبطحاء وسوق الجلود<sup>1</sup>. يعود بناءه إلى القرن الثالث عشر خلال العهد الحفصي ، رغم قدمه لا يزال هذا المسجد قائما إلى يومنا هذا .تم بناءه من قبل الباي حسن بوحنك (1726 م-1754م )، ومن العلماء الذين درسوا في هذا المسجد محمد بن عيسى الشاذلي<sup>2</sup> ، كما جدهه ووسعه شيخ الإسلام الإمام محمد بن محمد أحمد بن عبد الفكون سنة (100هـ / 1591م ) .كما يمتاز بمخطط معماري من بلاطات متقطعة يتشكل من بيت الصلاة ومايضة ومئذنة كما يقدر طول جداره الجنوبي والغربي 22/30متر ، والشرقي 22/20 متر ،والشمالي 20/60متر ، هدمت منارته من أجل توسيع شارع الحي الأوروبي إلا أن المنارة الحالية فهي حديثة العهد<sup>3</sup> ( انظر ملحق رقم 5).

### (2) جامع سوق الغزل :

أمر ببناءه الباي حسن وكان ذلك عام 1721 م ، يقع أمام سوق الغزل ( سوق الصوف) ، وهو عبارة عن شكل مستطيل ، يتكون من مدخلين كما يمتاز بمحرابه وقبابه ، كما يحتوي على العديد من الزخارف التي وجدت على جدرانه ، وتميز هذا المسجد بالصناعة والنقش الدقيق وهو من المساجد التي تميزت بالطابع الجمالي والفني (انظر الملحق رقم 6 و 12).

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ط1 ، ج5، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1998 م ، ص 81.

<sup>2</sup> كمال غربي :المرجع السابق ،ص94.

<sup>3</sup>أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 5، ص 89.

**(3) جامع سيدي الكتاني:**

يقع بساحة سوق العصر بمدينة قسنطينة (انظر الملحق رقم 13) وتشير الكتابة الأثرية المثبتة على مداخل الجامع إلى تاريخ بنائه الذي تم سنة 1120 هـ/1776 م. من طرف صالح باي أسفل القصبه وهو يفتح من جهة الغرب على نهج بنا لمفوق ومن جهة الجنوب الشرقي نهج بوها ليا لعيد بني هذا الجامع بجوار طريق يعرف باسم الكتاني. يتميز بشكله المستطيل ويتكون من طبقتين يظهر من واجهاته الثلاثة وهي الشرقية والغربية والجنوبية ، وتقع بيت الصلاة في الطابق العلوي وهي مستطيلة، يحتوي المنبر على كتابة نقش على لوحة رخامية وهي تعلق مدخل المنبر سنة 1204 م ونصها لا إله إلا الله محمد رسول الله<sup>1</sup>.

والمحراب قوس نصف دائري محاطة بحذيتين مستديرتين الحذية الأولى مزينة بفقرات على شبه منحرف بارزة فوق شبكة من المعينات وفي الناحية الثانية تندرج قوس صدفية الشكل (انظر الملحقين رقمي 7 و 8).

**(4) الجامع الأخضر:**

يقع الجامع بوسط المدينة بقرب من رحبة السوق أطلق عليه سيدي الأخضر نسبة إلى الشيخ سيدي لخضر أول عالم في المسجد الذي سمي بإسمه<sup>2</sup>، بناه الباي حسن المعروف بوحنك عام (1050 م/1748م) ، وهو من المساجد المذهب الحنفي ويشهد الأثريون أنه مسجد بديع الصفة<sup>3</sup>. يحتوي الجامع على كتابين تأسيسيين كتاب خط مغربي بأسلوب بارز، مثبتان بالواجهة الخارجية للجدار المقابل للمحراب، كما له خمس أوراق يضم

<sup>1</sup> رشيد بورويبة : الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية، تر: إبراهيم شيوخ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، م، ص 179.

<sup>2</sup> كمال غربي: المرجع السابق ، ص 110.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافية، ج 5، ص 84.

أخرجة العائلة، ألحقت به مدرسة بناها صالح باي باسم مدرسة سيدي الأخضر كما اشتهر هذا الجامع بدروس الشيخ عبد الحميد بن باديس<sup>1</sup> (انظر الملحق رقم 9).

### ثانياً: الكتاتيب:

كانت أقل وحدة للتعليم الابتدائي في تلك الفترة<sup>2</sup>، حتى أن الكتاتيب تعتبر من أقدم المؤسسات التعليمية وجوداً في العالم الإسلامي حيث كان المتعلم يتلقى فيها القراءة والكتابة وحفظ القرآن، وكانت الكتاتيب في الغالب تنشأ من قبل الخواص تتأجر من قبل المعلمين، وهي مختصة فقط بالتعليم بخلاف المساجد، وأطلق على الشخص الذي يباشر عملية التدريس في الكتاتيب بمؤدي الصبيان<sup>3</sup>.

ومكانها في الغالب يكون عبارة عن حجرة أو دكان، أو غرفة في منزل، كما يطلق على الكتاب أيضاً "المسيد" الذي عادة ما يكون مجاور للمسجد ويختلف عنه، ويسمى المكتب كذلك.

وقد كانت الكتاتيب هي النواة الأولى للحركة التعليمية بمدينة قسنطينة، ومنها انطلقت المدارس وتطورت، ولم تحفظ لنا المصادر أسماء الكتاتيب التي كانت منتشرة بالمدينة، ولعل ذلك يعود إلى أنها من جملة المدارس، ويكمن دورها في تعليم الأطفال القرآن الكريم وتحفيظه وتعليمهم فنون الخط والكتابة، وعلوم اللغة والنحو والفقه، وقد يتعلم الحساب والشعر وأخبار العرب. على أن أهم ما يدرس الصبي هو القرآن الكريم.

<sup>1</sup>رشيد بورويبة: المرجع السابق، ص 159.

<sup>2</sup>أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 1، ص 276.

<sup>3</sup>المرجع نفسه: ص 322.

## (III)المبحث الثالث : المدارس في مدينة قسنطينة

المدارس هي أماكن خصصت لإلقاء الدروس بها والتي توجد ببعض المدن الكبيرة والرئيسة مثل مدينة قسنطينة، ولقد عرفت مدينة قسنطينة هذا النوع من المنشآت الثقافية قبيل العهد العثماني وكانت أكثر انتشارا وأكثر أداءا منها .خلال التواجد العثماني في المنطقة ، والسبب في هذا أن ولاية قسنطينة لم يشغلوأبناء المدارس باستثناء عهد صالح باي ، فقد وصل عددها مع نهاية العهد العثماني إلى حوالي تسعين مدرسة<sup>1</sup>.

وقد كانت حركة التعليم في قسنطينة تسير بطريقة عادية على الرغم من عدم اهتمام السلطة العثمانية به، فإن التعليم فيها لم يتعطل ، وحافظت على إرثها الثقافي ، حيث كان فيها العديد من العلماء أمثال الفكون إضافة إلى أن قسنطينة كانت قبلة لطلبة العلم داخل وخارج البلاد منهم محمد بن رشيد الزواوي وأحمد بن تكفة وحميدة بن بادسالقسنطيني ، محمد الفاسي ، ومحمد السويسي الفاسي<sup>2</sup>.

لقد تراوحت أعمار التلاميذ المترددين على المدارس بين السادسة والرابعة عشر، وفي السن الأخير يكون التلميذ قد ختم القرآن الكريم ، وتعلم القراءة والكتابة وقواعد الدين وأوليات الحساب ، وقد يصبح في السنتين الأخيرتين مساعدا للمؤذن في تعليم الأطفال الأصغر منه سنا ، أما بعد هذا التعليم،فيلجأ الطلبة من أجل المزيد من التعليم ،لأن الجزائر كانت تفتقر إلى المدارس العليا<sup>3</sup>.ومن بين المدارس التي كانت لها صدى واسع

<sup>1</sup>أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 1، ص 275 .

<sup>2</sup> حسين بوخلود : عبد الكريم الفكونالقسنطيني حياته وآثاره (998 هـ -1073 هـ ) ( 1580-1663 م ) ، رسالة ماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية ، جامعة السانية- وهران ، 2008- 2009 م ، ص 49 .

<sup>3</sup>أحمد مريوش: الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007م ، ص 15.

أواخر العهد العثماني في مدينة قسنطينة هما المدرسة الكتانية التي أنشئت إلى جانب جامع سيدي الكتاني والمدرسة الأخضرية التي أنشأت إلى جانب الجامع الأخضر<sup>1</sup>.

### 1) المدرسة الكتانية :

تأسست هذه المدرسة على يد صالح باي في سنة 1189 هـ - 1775 م ، وتبركا بالوالي الصالح سيدي عبد الله بن هادي المعروف بسيدي الكتاني أطلق عليها اسم المدرسة الكتانية ، وقبل تأسيس هذه المدرسة سبقها بناء مسجد سيدي الكتاني ، وصرف عليه أموالا قل نظيرها ، وجعل له أوقافا كثيرة ، بمعنى أن هذه المدرسة هي مكملة لهذا المسجد وتعد امتدادا له ، وخصص لهما أوقافا خيرية كثيرة بلغت ستة عشرة عقدا ، حسب سجل صالح باي للأوقاف ، حيث كان هذا الباي كلما بني مسجدا إلا ويلحق به مدرسة تكون مجاورة له<sup>2</sup> ، تقع هذه المدرسة بجوار جامع سيدي الكتاني وملاحقه من الجهة الشرقية ، وهي تتفتح على شارع بوهالي العيد.

كانت هذه المدرسة بمثابة مستوى التعليم الثانوي والعالي حيث كانت تضاهي المدارس الأجنبية المعاصرة لها ، وهذا ما جعل المدرسة تلعب ذلك الدور الكبير في المجال الثقافي ، وبقيت على هذا الدور حتى في العهد الفرنسي وهي ما تزال قائمة إلى يومنا هذا<sup>3</sup> ، حيث اهتمت المدرسة بتحفيظ القرآن الكريم وتفسيره، وشرح الحديث وتعليم الفقه والتوحيد ، كما كانت تدرس فيها العلوم الطبيعية والتجريبية كعلم الفلك والحساب والطب وعلم الصيدلة للأعشاب، حيث ساهمت هذه المدرسة في رفع المستوى الفكري للسكان ، لدرجة أن نسبة الأمية في قسنطينة كادت أن تنعدم في تلك الفترة ، فالمدرسة عرفت ازدهارا

<sup>1</sup> يحيى وعزيز : تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 م ، ص 156.

<sup>2</sup> قاصري محمد السعيد : " المدرسة الكتانية بقسنطينة صرح ثقافي يصارع النسيان " ، مجلة عصور الجديدة ، العدد 18 ، أوت 2015 م ، ص 156.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1 ، ص 284.

ثقافيا لم تعرف له نظير طيلة العهد العثماني بالجزائر، بالإضافة إلى ذلك كانت تقام بها حلقات الذكر والوعظ في المناسبات الدينية والتي كان يحضرها عامة الناس<sup>1</sup> (انظر الملحق رقم 8 و 10 وكذلك 11).

## (2) المدرسة الأخضرية:

نشأة هذه المدرسة من طرف صالح باي سنة 1789 م<sup>2</sup>، بجوار الجامع الأخضر في الجهة الشرقية في الطابق العلوي، تقع في نهج سيدي لخضر ونهجين صغير عبد الوهاب المفتوح على رحبة الصوف، وهذا حسب الكتابة التأسيسية التي كانت منقوشة على قاعة الدروس، والتي تحتوي على عدد كبير من النصائح والإرشادات تدعو الطلبة إلى التفوق والصبر ومحاربة الأهواء، وتنتهي بتاريخ بناء المدرسة.

كما تتميز مدرسة الجامع الأخضر في كونها تتواجد في الطابق العلوي أما الجهة الأخرى فهي في الطابق السفلي تتميز بطراز المعلق للعمارة والمدارس وهذا لاستغلال الطابق السفلي في إنشاء دكاكين وبناء مرافق تابعة للمدرسة، وحتى تؤدي هاته المدرسة دورها الثقافي استحدث صالح باي نظاما دقيقا يتقيد به المدرسون والطلبة ويخضع له العاملون بأماكن الدرس والعبادة<sup>3</sup>.

نظرا للحرص الشديد الذي أولاه صالح باي في عهده للمجال الثقافي، تكون مدينة قسنطينة قد عرفت ازدهارا كبيرا في هذا المجال، لم تعرف له نظير طيلة العهد العثماني بالجزائر<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>-قاصري محمدالسعيد : المرجع السابق، ص159.

<sup>2</sup> ناصر الدين سعيدوني : وثائق جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص 248.

<sup>3</sup> ناصر الدين سعيدوني : وثائق جزائرية، المرجع السابق، ص248.

<sup>4</sup> قاصري محمد السعيد : المرجع السابق، ص159.

## خاتمة:

من خلال ما تم ذكره حول الحياة في مدينة قسنطينة ومن خلال تحليلنا لما جاء في المصادر المتعلقة بموضوع دراستنا والذي تناولنا فيه الحياة الثقافية والاجتماعية لمدينة قسنطينة أواخر العهد العثماني، واستطعنا الخروج بمجموعة من الإستنتاجات وهي كالآتي :

\* إن مدينة قسنطينة إكتسبت شهرتها من خلال موقعها الجغرافي والذي كان له التأثيرات البالغة في توافد العديد من الشعوب عليها.

\* تعتبر مدينة قسنطينة من بين أهم المدن الجزائرية والتي وجدت بها مؤسسات ثقافية متنوعة حيث يصح القول أنها حاضرة ثقافية .

\* عرفت مدينة قسنطينة العديد من التسميات عبر تاريخها لكل تسمية من تلك التسميات خلفية .

\* أن تنوع الفئات السكانية في المجتمع القسنطيني يعود تاريخه إلى العهد العثماني وذلك نتيجة علاقات المصاهرة بين العنصر المحلي والوافدين إليها من المشرق والغرب.

\* إن عادات وتقاليد المجتمع القسنطيني في العهد العثماني لم تتغير على ما كانت عليه سابقا ، غير أنه حدث هناك نوع من التأثير والتأثر بين الجزائريين والعثمانيين في العادات والتقاليد ، وذلك فيما يخص اللباس والطعام وغيرها .

\* إن وجود المرافق العامة بالمدن كالحمامات والمقاهي والأسواق وفرت لزبائنها ما يحتاجون إليه في حياتهم اليومية. وكانت هذه المرافق ذات خدمات متميزة ، هذا التميز ساهم في التنوع العرقي للمجتمع القسنطيني الذي كان يمارس عدة أنشطة تجارية وحرفية متباينة .

\* تعتبر الأوقاف من أهم المؤسسات خلال تلك الفترة للدور الكبير الذي لعبته من خلال تسيير وتمويل ودعم المؤسسات الأخرى. و للأوقاف أنواع كثيرة تختلف أهميتها حسب مردودها ودورها في دعم مختلف الخدمات.

\*بالإضافة إلى ذلك نستنتج أن مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني عرفت عددا من المدارس تميزت بنظام بديع وحسن التسيير.

\*وجود حركة علمية نشيطة فبالرغم من أن العثمانيين لم تكن لهم سياسة واضحة في مجال التعليم إلا أنهم لم يقفوا في وجود تعليم الجزائريين بل تركوا لهم الحرية في بناء المدارس والتنقل داخل البلد وخارجه لطلب العلم ولقاء العلماء حيث انتشرت في قسنطينة المساجد والزوايا، كالمسجد الأعظم والمكتبات الملحقة لها .

\*تعتبر المساجد من أهم مميزات مدينة قسنطينة أواخر العهد العثماني بسبب أهميتها في دعم الحركة العلمية الثقافية للفرد القسنطيني .

\*كما نستنتج أن العلوم التي كانت تدرس بمدينة قسنطينة اقتصرت على العلوم الدينية من تفسير وحديث وعلى العلوم اللغوية أكثر من الاهتمام بتدريس العلوم التجريبية .

## قائمة المصادر و المراجع:

أولاً: القرآن الكريم .

ثانياً: المصادر :

- ابن العطار : تاريخ بلد قسنطينة ،تح ،تع ، عبد الله حمادي ، دار الفائز، قسنطينة ،2011.
- ابن حوقل أبي قاسم النصيبي : صورة الأرض ،مكتبة الحياة ، بيروت ، 1996 م .
- الإدريسي:أبو عبد الله الشريف:نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، المكتبة الثقافية الدينية ،القاهرة ،د.ت، مج 1.
- الحميدي أحمد بن محمد بن عبد الله : الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح : إحسان عباس ، مكتبة لبنان ،بيروت ، 1975 .
- العنتري صالح: مجاعات قسنطينة ، تح ، تق :رابحونار ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1394 هـ -1974 م .
- الفكون عبد الكريم : منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية ،تح : أبو القاسم سعد الله ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1987.
- برينشفيكبروبار : تاريخ افريقية في العهد الحفصي (من القرن 13 إلى نهاية القرن 15م (ج1، ط 1، تر:حمادي الساطي ، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1988 م .
- بن العنتري العنتري محمد الصالح : فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة ، تح : يحي بوعزيز ، عالم المعرفة ،الجزائر 2009 م.

### ثالثا: المعاجم

-سبنسر وليام: الجزائر في عهد رياس البحر، تع عبد القادر زيادة، دار القصبية للنشر ، الجزائر .

-شالرووليام : مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا بالجزائر ( 1816-1824م )، تع ، تق ، إسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر .

-شلووصرفندلين : قسنطينة أيام أحمد باي (1832-1837م ) تر، وتق أبو العيد دودو، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2007م .

-كاتكارت : مذكرات أسير الداى كاتكارت قنصل أمريكا في المغرب ، تر ، وتق :إسماعيل العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1982 م .

-ياقوت الحموي .

### رابعا: المراجع:

-الأشرف مصطفى: الجزائر الأمة والمجتمع ،تر، حنفي بن عيسى، دار القصبية ،الجزائر ،2007م .

-الجيلالي عبد الرحمان بن محمد: تاريخ الجزائر العام ، ج1 ، دار الثقافة ،لبنان ، 1980م .

-الميلي مبارك ابن محمد : تاريخ الجزائر القديم والحديث، تق وتوص : ميلي محمد ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، دن ، ج1 .

-الميلي مبارك ابن محمد : تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ج2 ، تق وتوص : ميلي محمد ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، د.ت .

- بورويبة رشيد: الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية، تر: إبراهيم شيوخ ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1979م .
- بوعزيز يحيى: تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية ،دار البصائر،الجزائر ،2009م .
- حارش محمد الهادي : التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ، د.ت .
- دبوز محمد علي : تاريخ المغرب الكبير ، ج 2، مؤسسة تاوالت الثقافية ، 2010 .
- دودو أبو العيد : الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830 / 1855 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1979 م.
- سامح الثرعزيز : الأتراك العثمانيين في أفريقيا الشمالية ، تر: محمد علي عامر، دار النهضة العربية ، لبنان ، ط1 ، 1989.
- سعد الله أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي ، ط1 ، ج1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1998م .
- سعد الله أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي ، ط1 ، ج9، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1998.
- سعد الله أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي ، ط1 ، ج5، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998.
- سعيدوني ناصر الدين : دراسات في الملكية العقارية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986م .

- سعيدوني ناصر الدين : ورقات جزائرية دراسية وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،ط2، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 م .
- سعيدوني ناصر الدين والشيخ المهدي بوعبدلي : الجزائر في التاريخ العهد العثماني، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 م .
- شريط عبد الله ومحمد الميلي : الجزائر في مرآة التاريخ ،ط1 ، مكتبة البعث ، قسنطينة ، 1965 .
- عشوب عبد الجليل عبد الرحمان ، كتاب الوقف ، ط1، دار الأوقاف العربية ، القاهرة ، 2000 م .
- عمورة عمار : الموجز في تاريخ الجزائر ، ط1 ، دار ربحانة ، الجزائر ، 2002 م .
- غربي كمال : المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية ، ذاكرة الناس ، دن ، 2012 م .
- غطاس عائشة : الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007 .
- فيلالي عبد العزيز: بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط، دار الهدى ، الجزائر ، د.ت .
- مريوش أحمد: الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007 م .
- معاشي جميلة : الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائر من القرن (10هـ الموافق ل16 م ) ، إلى (13هـ - 19 م ) ، ديوان مطبوعات الجامعة الجزائرية ، د.ت .

## خامسا: الرسائل الجامعية :

- أعراب فهيمة : ملحق مذكرة التراث والسياحة (من خلال مدينة قسنطينة ، رسالة الماجستير في التراث والدراسات الأثرية، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2010- 2011 م .
- الطاهري عبد الحميد : مدرسة صالح باي ومقبرته العائلية بسوق العصر بمدينة قسنطينة ،رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية ،معهد الآثار،الجزائر،2008-2009 م.
- بوخلوة حسين : عبد الكريم فكون القسنطيني حياته وآثاره ( 998هـ - 1073هـ ) ،(1580م -1663م ) ، رسالة ماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية ، جامعة السانبة -وهران ، 2008-2009م .
- بورايو عبد الحفيظ ،حمادي عبد الله :مدينة قسنطينة في أدب الرحلات ،رسالة ماجستير في أدب الرحلات ،جامعة منتوري -قسنطينة ،2007-2008 م
- بوطبة عمار : المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح (1919-1956م ) ،رسالة ماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري - قسنطينة ،2009- 2010 م .
- سعودي يمينة : الحياة الأدبية بقسنطينة خلال الفترة العثمانية ، رسالة ماجستير في الأدب الجزائري القديم ،جامعة منتوري- قسنطينة ، 2005 - 2006 م .
- معاشي جميلة : الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني ،أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث ، جامعة منتوري - قسنطينة ،2007- 2008 م.
- هوارى العياشي : المسكن بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني ، رسالة الماجستير في التراث والدراسات الأدبية ،جامعة منتوري - قسنطينة ، 2010 - 2011 م.

سادسا: المجلات العلمية :

-بوشريط أحمد : "ابن الفكون وإسهاماته في تأليف منشور الهداية أنموذجا "، مجلة

عصور الجديدة ، العدد 8، إعداد خاص بقسنطينة ،أكتوبر 2015، الجزائر .

-حمداني هجيرة : " نظرة حول تاريخ أوقاف في الجزائر "، مجلة كلية التربية الأساسية

للعلوم التربوية والإنسانية ، العدد 32، 2017 .

-فيلاي عبد العزيز : "الصلات الثقافية والفكرية بين تلمسان و قسنطينة "، مجلة آفاق

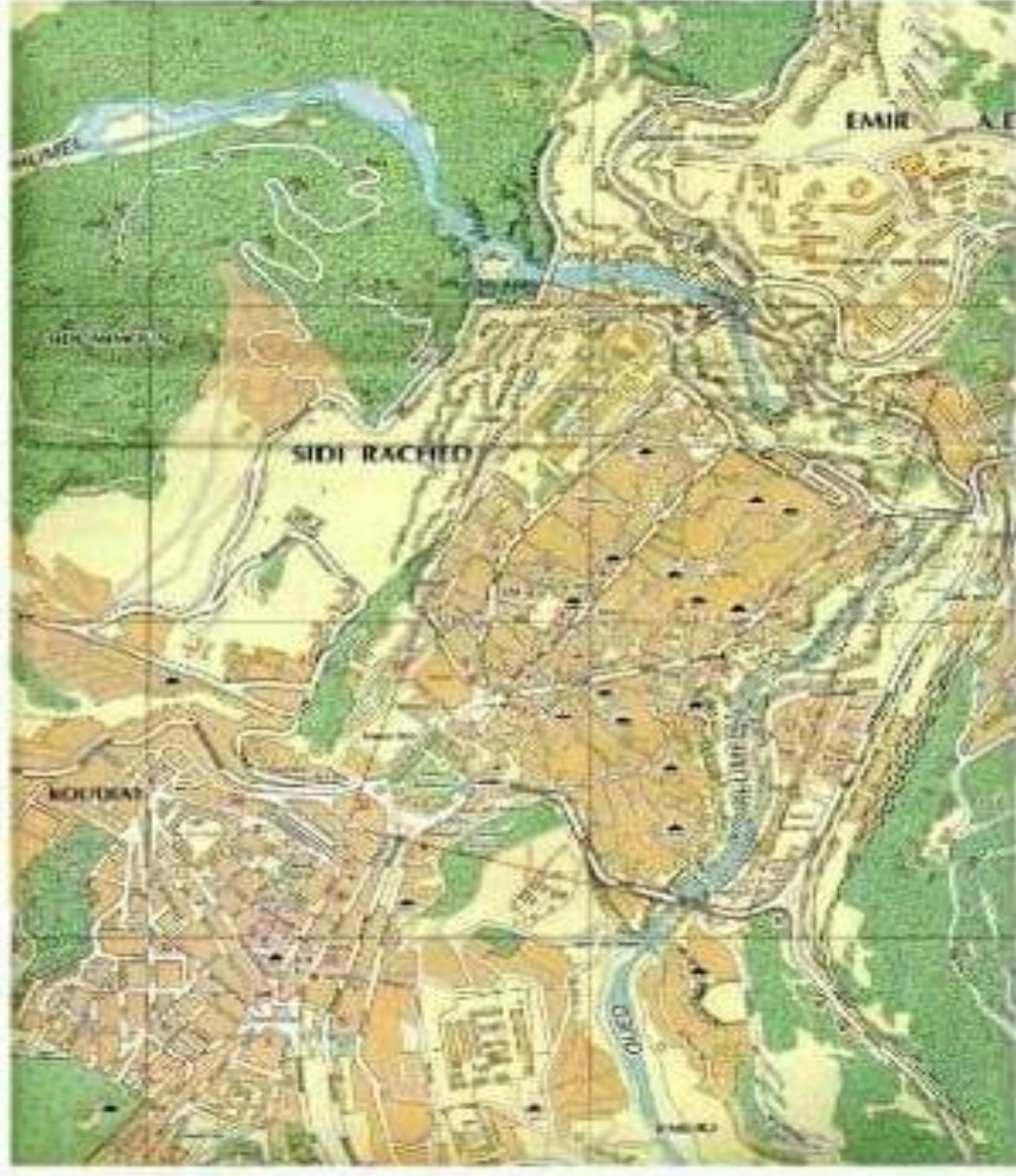
وأفكار ، العدد 3 ، 2012.

-قاصري محمد السعيد: "المدرسة الكتانية بقسنطينة صرح ثقافي يصارع النسيان "، مجلة

عصور الجديدة ، العدد 18، أوت 2015 .

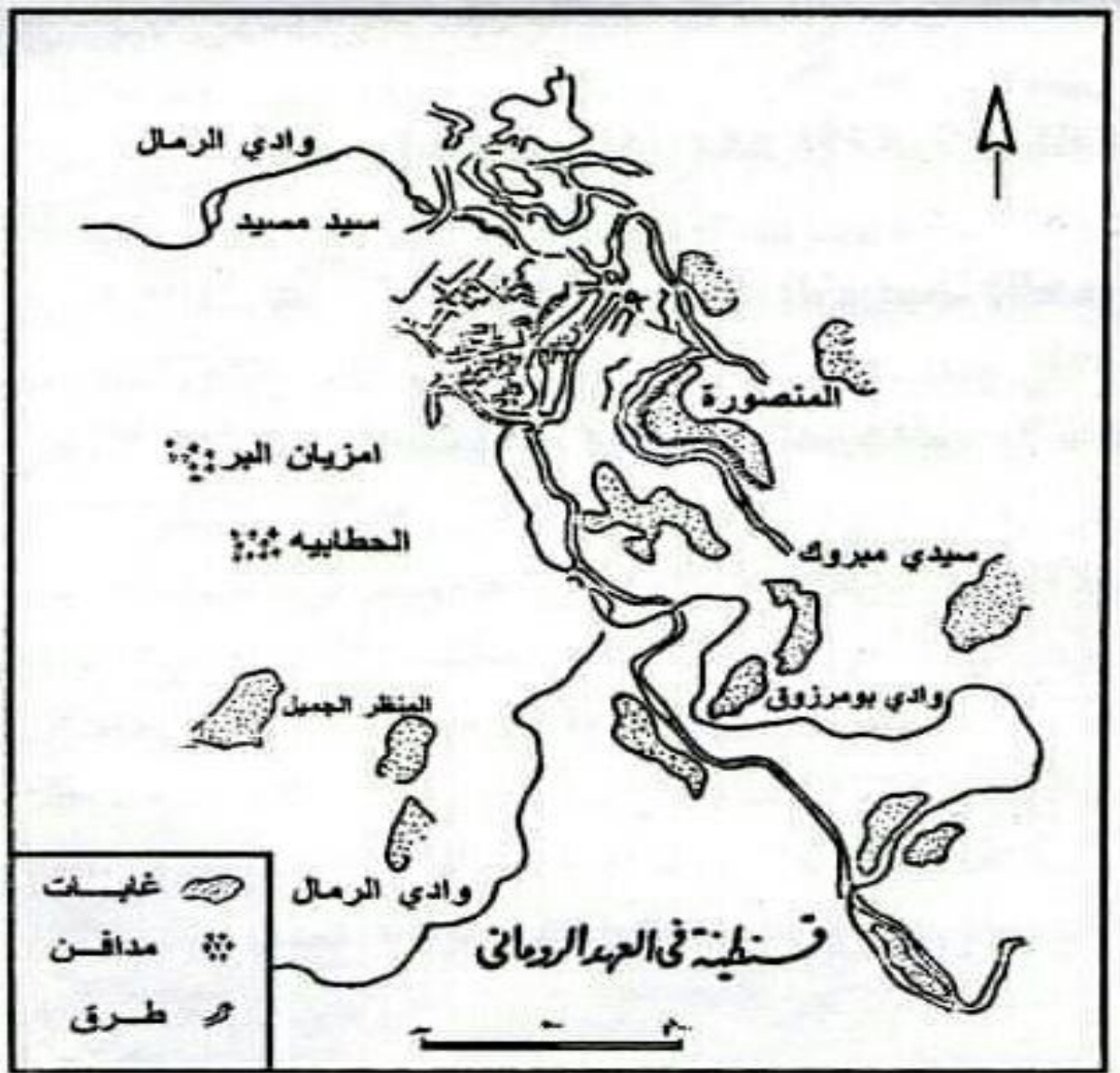
## قائمة الملاحق:

ملحق رقم (1): موضع المدينة <sup>1</sup>.



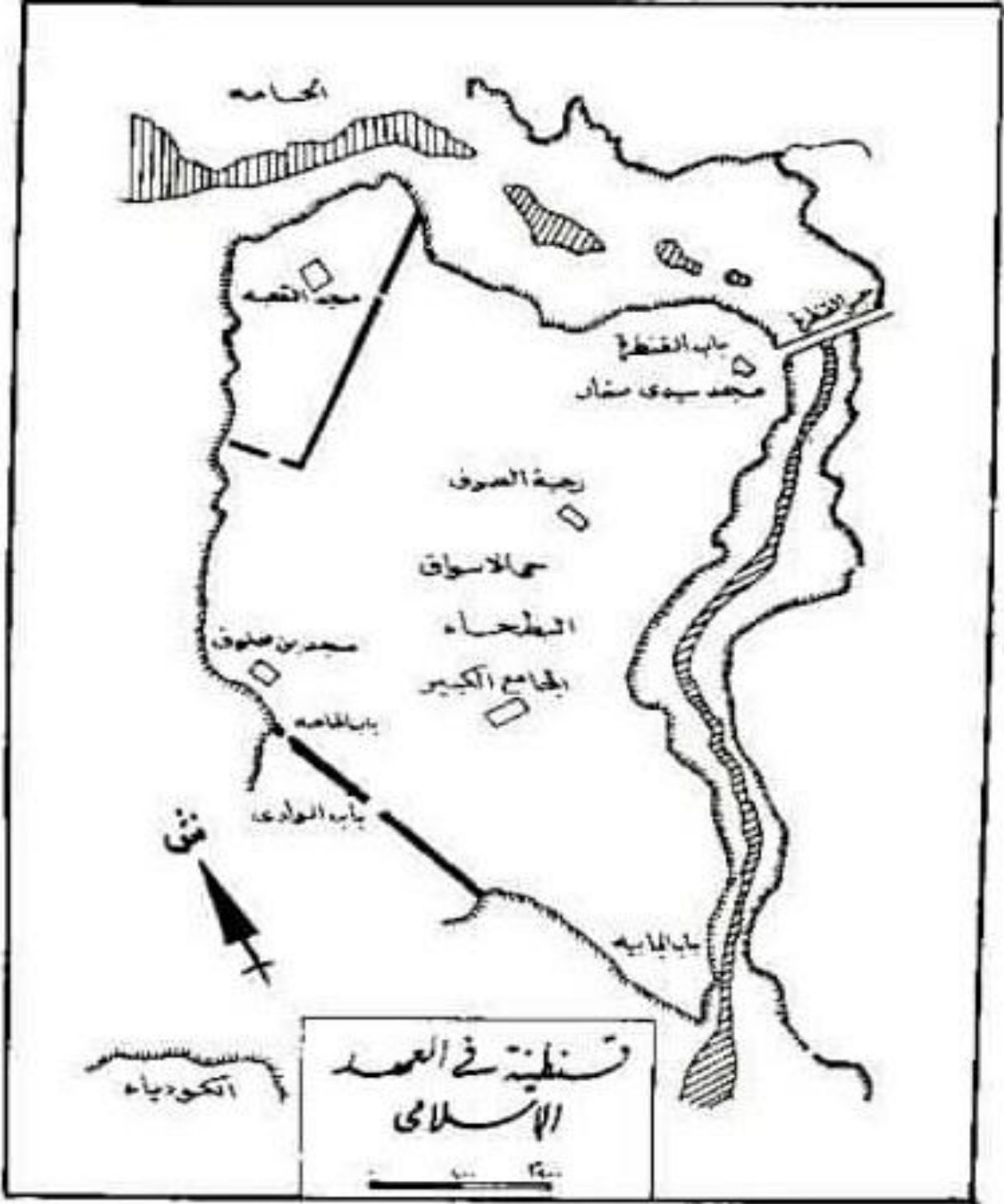
<sup>1</sup> هواري العياشي: المرجع السابق، ص 28.

ملحق رقم (2) : خريطة قسنطينة خلال العهد الروماني<sup>1</sup>.



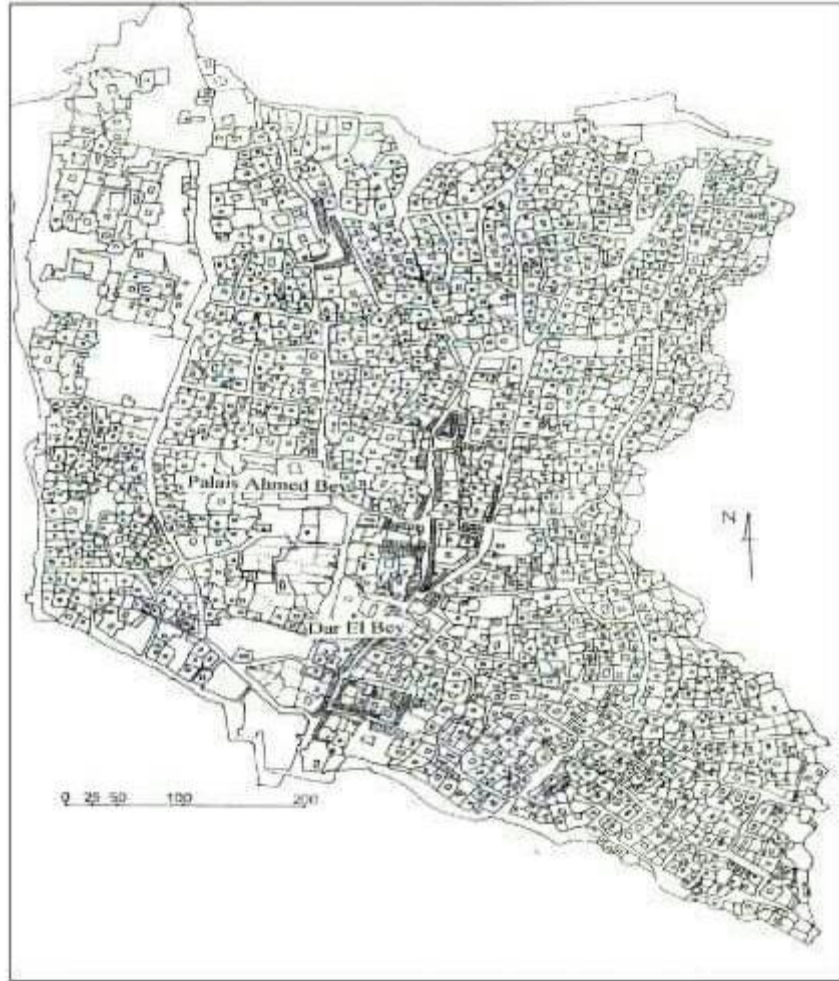
<sup>1</sup>أعراب فهيمة : المرجع السابق، ص 270.

ملحق رقم (3) : خريطة قسنطينة في العهد الإسلامي<sup>1</sup>.

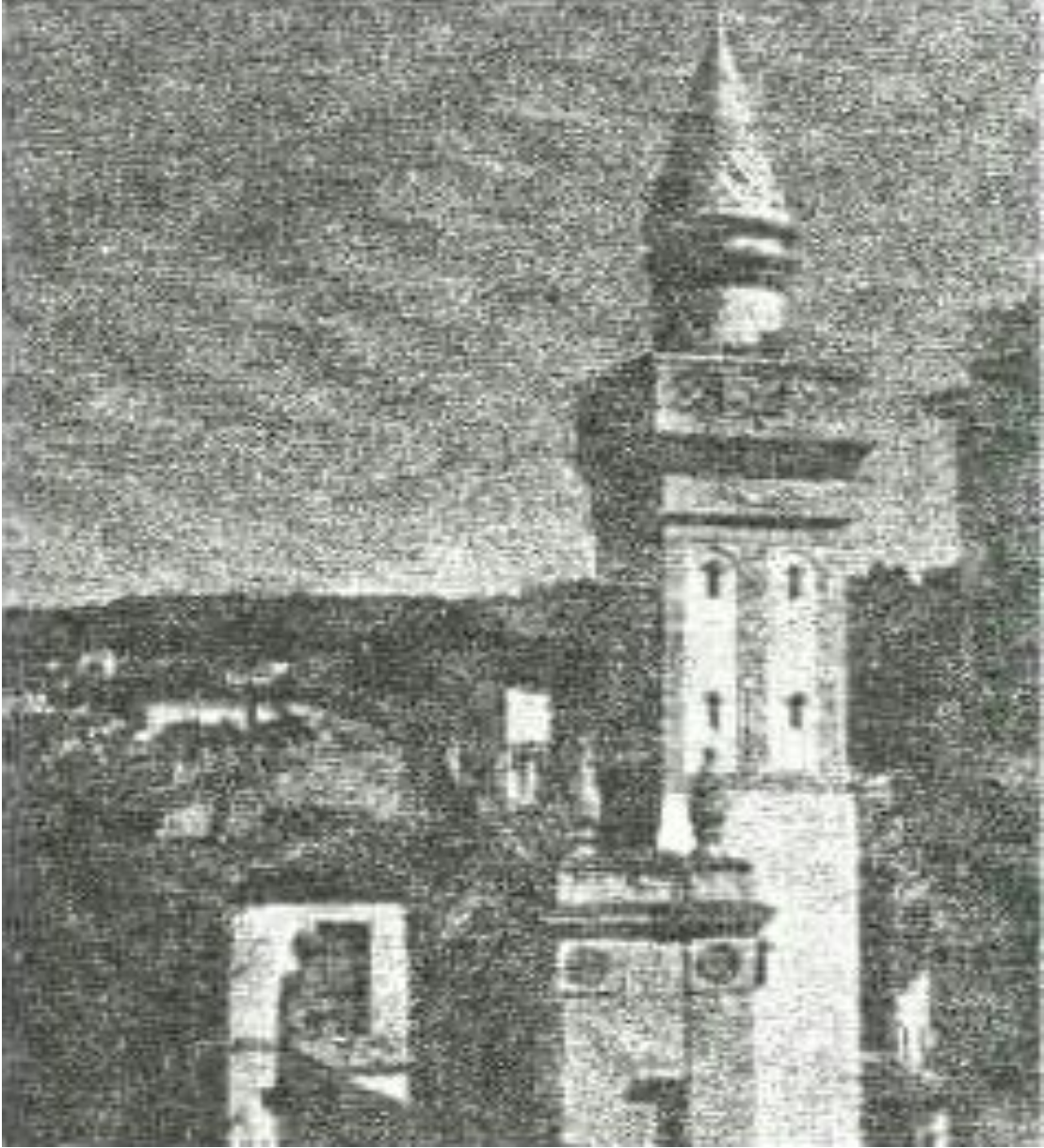


<sup>1</sup>أعراب فهيمة، المرجع السابق، ص 271.

ملحق رقم (4) : قسنطينة أثناء الفترة العثمانية 1.



ملحق رقم (5) : الجامع الكبير<sup>1</sup>.



---

<sup>1</sup>بورايو عبد الحفيظ ،حمادي عبد الله:مدينة قسنطينة في أدب الرحلات ،رسالة ماجستير في أدب الرحلات ،جامعة منتوري- قسنطينة ،2007-2008 م ، ص198.

ملحق رقم (6) : مسجد حسن باي<sup>1</sup>.



---

<sup>1</sup>أعراب فهيمة : المرجع السابق ، ص 302.

ملحق رقم (7) : جوانب من مسجد سيدي الكتاني بسوق العصر<sup>1</sup>.



ملحق رقم (8) : المدرسة والجامع الكتاني سنة 1906 م<sup>2</sup>.



<sup>1</sup>مجلة عصور الجديدة : المرجع السابق ، ص 171.

<sup>2</sup>نفس المرجع ، ص 171.

ملحق رقم (9): جانب من مئذنة الجامع الأخضر<sup>1</sup>.



<sup>1</sup>أعراب فهيمة : المرجع السابق ، ص 301.

ملحق رقم (10) :المدرسة الكتانية في العهد الاستعماري بعد تحويلها إلى المدرسة  
الشرعية-الفرنسية سنة 1850 م<sup>1</sup>.



ملحق رقم (11) : كتابات المدرسة الكتانية<sup>2</sup>.



<sup>1</sup>مجلة عصور جديدة : المرجع السابق ،ص171.

<sup>2</sup>الطاهري عبد الحليم: مدرسة صالح باي ومقبرته العائلية بسوق العصر بمدينة قسنطينة ،رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية ، معهد الآثار ،الجزائر ،2008-2009م ،ص229.

ملحق رقم(12) : سوق الغزل (رحبة الصوف)<sup>1</sup>.



<sup>1</sup>بورايو عبد الحفيظ ،حمادي عبد الله: المرجع السابق ،ص 196.

ملحق رقم (13): سوق العصر في النصف الثاني من القرن 19 م<sup>1</sup>.



<sup>1</sup>مجلة عصور الجديدة : المرجع السابق ، ص212.

Faculty of Humanities and Social Sciences

Vice-Deanship of the College for Studies and

Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

الرقم: 2021/

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): مستخفي بسنا

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119940721000760001

الصادرة بتاريخ: 24-04-2016 عن دائرة: مسيلة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 161635106730

والمكاف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: الحياة الاجتماعية والثقافية في مدينة قسنطينة

أو آخر العهد الحضاري

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة

الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2021/06/08

امضاء المعني(ة):





المرجع: القرار الوزاري رقم، 933 المؤرخ في، 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.



كلية العلوم  
الإنسانية والاجتماعية  
FACULTY OF HUMANITIES  
AND SOCIAL SCIENCES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
People's Democratic Republic of Algeria  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministry of Higher Education and Scientific Research  
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة  
University Mohamed Boudiaf of M'sila



Faculty of Humanities and Social Sciences  
Vice-Deanship of the College for Studies and  
Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

## وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

الحياة الاجتماعية والثقافية في مدينة قسنطينة  
أواخر العهد العثماني

إعداد الطلبة:

- 1- شبيخي حسناء رقم التسجيل: 161635106730
- 2- باجوت شعوراد رقم التسجيل: 161635095206

القسم: التاريخ الشعبة: التاريخ التخصص: تاريخ الحضارة الحديثة  
إشراف: مرزوق ل إبراهيم الرقبة: أستاذ محاضر «أ»

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-  
2021 وأسمح بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة.

رئيس فريق الاختصاص



موافقة وإمضاء المشرف(ة):

تاريخ الإيداع: 2021/05/05  
الموافق: 2021/05/05  
الموافق: 2021/05/05



كلية العلوم  
الإنسانية والاجتماعية  
FACULTY OF HUMANITIES  
AND SOCIAL SCIENCES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

University Mohamed Boudiaf of M'sila



جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences

Vice-Deanship of the College for Studies and

Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

الرقم: 2021/

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): باحث شهورزاد

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119970996000340003

الصادرة بتاريخ: 25-04-2016 عن دائرة: حمام الضلعة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل:

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: الحياة الاجتماعية والثقافية في مدينة عنزة

أواخر العهد العثماني

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة

الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2021/06/08

امضاء المعني(ة):



المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.